الفائــزون

العدد الثالث

مسابقة نجلاء محمود مخزم

الدورة الثالثة ٢٠٠٢

الغلاف ، ميلم جمال سعدة



تقارير لجنة التحكيم النهائية



على سبيل التحية

دكتور. صلاح فضل

سعدت بالمبادرة الإبداعية التى تقوم بها الكاتبة الناشطة نجلاء محْرِم لاحتضان مئات المواهب القصصية ، وتنظيم سباق شريف بينها ، بتحكيم عادل ، وتضحيات محسوبة ومثمرة . ذلك لأنها تؤكد عددا من الدلالات الهامة فى سياقنا الثقافى العربى فى مصر .

أولها : أن دور المؤسسات المدنية ، وحتى المبادرات الفردية ، فى تنمية الفكر الإبداعى الخلاق فى الفنون والعلوم ، يظل هو المؤشر الأقوى على التوجه الحضارى للمجتمع ، مهما كان موقف الدولة ، واحتشاد الطاقات فى طريق المستقبل الأمثل .

وثانيها : أن العاصمة المتوحشة لا ينبغى أن تحتكر النشاط الثقافى كله ، فكما تنبثق المواهب مزروعة على أرض الوطن بالتساوى ، يجب أن تنهض مراكز احتضانها فى مختلف البقاع ، ولا بد لقيادة النشاط أن تتوزع - بالتكافؤ - على جميع القادرين .

وثالثها : أنه مهما كان نبل الدوافع المباشرة لتنظيم هذه المسابقات ، فإن الحافز الأكبرلها يظل رغبة المبدعين أنفسهم فى تحقيق ذواتهم بالمشاركة الفعالة ، الأمر الذى يجعل اليد العليا فى البذل والتضحية فى أعلى السلم الأدبى .

أما المستوى الإنتاجى الذى نعمت بقراءته خلال التصفية النهائية لهذه الدورة فقد كان مبعثا للتفاؤل الصادق ، إذ ابتعد معظمه عن الثرثرة اللاهية ،

واستمد مادته من خبرات مختمرة فى الحياة والثقافة ، واتسمت القصص الفائزة بكثافة شعرية عالية ، حتى لقد طمح بعضها إلى تقديم نماذج جمالية تبتكر تقنيات فنية محدثة بكفاءة عالية .

بقى لى أن أهنئ الفائزين ، وأتمنى لهم مستقبلا إبداعيا مرموقا ، وأن أعبر عن غبطتى براعية هذه المسابقة الطيبة ، وأتمنى تكاثر أمثالها من رعاة الإبداع فى مختلف أرجاء الوطن الكبير.

متعة القراءة المستعادة

الأستاذ يوسف القعيد

يمكن القول أن كلمة " السعادة " تلخص حالتى بعد الانتهاء من قراءة هذه القصص . طبعا لابد وأن تسبق هذه السعادة حالة من المتعة التى لايمنحها لنا سوى الفن الصادق . والصدق هو كلمة السر التى تجعل الفن يصل إلى متلقيه.

أعترف أن القراءة لم تعد تولد متعة العين التى كنا نشعر بها من قبل عند قراءة الأدب . وأعترف أيضا أن هذه المتعة المستعادة قد حدثت لى وأنا أتجول بين هذه القصص التى تزيد على الثلاثين بقصة واحدة . كانت فى الأصل والأساس أربعمائة وثمانين عملا . وهو رقم جيد لأى مسابقة . إنه يعنى أن هذه المسابقة لها مصداقية دفعت هذا العدد إلى المشاركة والاشتراك . وبصرف النظر عن الذى فاز أو التى فازت ، والذى لم يفز أو التى لم تفز ، تبقى قراءتى لهذه الأعمال ، التى لم يقلل من الاستمتاع بها ، سوى أنها قصص كانت مجهولة الكاتب أو الكاتبة بسبب ضرورات التحكيم ، وأملى أن هذه الأسماء المحجوبة ، ستعود إلى مكانها تتصدر قصصها عند نشر الأعمال الفائزة فى الكتاب الذى يصدر عن المسابقة ، وهو تقليد أكثر من جيد ، وإن كنت أتمنى ألا تنتهى علاقة المسابقة وصاحبتها بالفائزين عنده ، بل أحلم أن تكون هناك متابعة لجميع الفائزين فى كافة الدورات ، لأننى أتصور أن مثل هذه المسابقة يمكن أن تهدى الواقع الثقافى المصرى جيلا جديدا من المبدعين والكتاب ، يأتون من أكثر مناطق مصر احتياجا للرعاية والعناية ألا

وهى ريف مصر ، باعتبارى لا أحب تعبير الأقاليم الذى يعد مؤامرة تقسم أدباء وكتاب مصر بين أدباء وكتاب العاصمة وأدباء وكتاب الأقاليم .

جغرافيا هذه القصص تدور فى مصر كلها : صعيد مصر ، دلتا نهر النيل ، مدن مصر ، تتردد بينها القاهرة كثيرا ، وبعض معالم القاهرة يرد ذكرها فى القصص : مثل شارع فؤاد ، وبورسعيد التى تدور فيها إحدى القصص . لم أقرأ نصوصا تدور أحداثها خارج مصر ، لأن أصحاب هذه الأعمال لم يسافروا ويمروا بتجربة الغربة والاغتراب عن مصر ، وبالتالى لم يظهر مشهد الاغتراب فى قصصهم .

شكل الكتابة يبدأ من القصة القصيرة ، وينتهى عند الأقصوصة أو قصة العشرة أسطر ، والتجريب يعرف طريقه إلى هذه الكتابة . هناك القصة التقرير ، وقصة الوصف ، وقصة تيار الوعى ، بل لقد سعدت كثيرا عندما قرأت قصة الأصوات ، مع أن هذا الفن لم يتم استخدامه من قبل سوى فى الرواية التى توفر مساحة فى الزمان ورحابة فى المكان ، ومع هذا فثمة قصة تقدم الحدث مرتين ، مرة من خلال البطل ورؤيته ، ومرة أخرى نرى نفس الواقع من خلال البطلة ورؤيتها ، ومجرد اللجوء إلى هذا الشكل الفنى من خلال القصة القصيرة شجاعة فنية وأدبية حقيقية.

تعنينى ضمائر القص ، فى القصص التى قرأتها وجدت الضمائر الثلاث : المتكلم أنا ، والغائب هو ، وهو أكثر هذه الضمائر استخداما ، والمخاطب أنت ، والمفرح بالنسبة لى هو محاولة الاقتراب من هذا الضمير الصعب ، والذى يتجنب الاقتراب منه حتى كبار كتاب القصة والرواية .

فى القصص شجاعة تناول الراهن ، ثمة رغبة فى الاقتراب من المحاذير من وجهة نظر القوى المحافظة التى تقف ضد حرية الإبداع . وجهة نظرى الثابتة

انه لا توجد أية جهة يمكن أن تحدد للكاتب ما يكتبه ومالا يقترب منه ، لاشيء سوى ضمير الكاتب هو الذى يهديه إلى ما يكتبه . ألمح فى القصص اقترابات مشروعة من ثلاثى الممنوعات : الدين والجنس والسياسة . أزمنة القص تبدأ من اللحظة الراهنة ، ولكنها تعود إلى التاريخ القديم والوسيط والحديث ، والصراع العربى الصهيونى له مكان فى القصص . ثمة قصة مهداة إلى وفاء إدريس ، وهى المرة الوحيدة التى وجدت فيها إهداء يسبق إحدى هذه القصص . البشر الذين يطلون من شرفات هذه القصص ينتمون إلى الأبطال ، وإلى الذين ليسوا أبطالا ، إلى الهامشيين أو الهوامش البشرية ، خاصة الذين يعيشون فى أحزمة البؤس التى تحيط بالمدن والتى انتقلت إلى القرية رغم صغرها ومحدودية مجتمعها .

أفق التجريب فى هذه القصص وصل إلى أن صاحب إحداها كتب هذه العبارة كمدخل إلى النص أو عتبة تؤدى إليه : " لمن يقرأ هذه القصة الحق فى إعادة ترتيبها كما يشاء " ، أى أنه يشرك القارئ معه فى كتابة القصة ، وبالتالى لم يعد القارئ من وجهة نظره هو ذلك الكائن السلبى الذى يتلقى العمل من خلال حالة من السلبية الكاملة ، ولكنه القارئ الإيجابى الذى يشارك - بالقراءة - فى عملية الإبداع الأدبى .

شكرى لصاحبة هذه الجائزة نجلاء مِحْرِم ، التى أعرفها ولا أعرفها ، يجعلنى أتمنى عليها فى السنوات القادمة أن تفكر فى طرق أبواب أشكال فنية أخرى غير القصة القصيرة لتكون موضوعا لمسابقتها فى السنوات القادمة ، أين الرواية ؟ أين النص المسرحى ؟ أين القصيدة الشعرية ؟ أين مقالة النقد الأدبى ؟ والأهم من كل هذا أين كتابة النص الذى يحتوى بداخله القص

والشعر والدراما والتأملات ، وهو الذى قد يشكل مستقبل الكتابة الأدبية فى العالم كله ؟

أعتقد أن ثلاث دورات تكفى للقصة القصيرة ، وأن التنويع مطلوب ، لأن كل شباب الأدب إنما يجربون الكتابة فى كل أشكالها المختلفة ، وبالتالى لابد أن تتسع المسابقة إلى كل ما هو جديد فى جمهورية الكتابة الأدبية ، إن الجديد يأتى دائما مع هؤلاء الشباب الذين يبدأون بالتمرد على القائم وصولا إلى الحلم بكل ما هو آت .

" القصة القصيرة " .. ملامح وآفاق

دكتور / صابر عبد الدايم

(أ) إن النتاج القصصى الذى تقدم به المتسابقون يتسم بالتنوع والجودة والتحديث فى كثير من النماذج المقدمة ، وهذه ظاهرة إيجابية تؤكد أن ملكة القص مازالت لها حضورها ، وفاعلياتها المؤثرة ؛ والتعامل مع النصوص انطلق من قراءة النص فى غيبة المؤلف حسب خطة المسابقة ومنهجها .. حيث تظل أسماء المتسابقين غير معروفة حرصا على الموضوعية ، ومنعا لأى تأثير أو تأثر ، وكذلك تمت قراءة النصوص بمعزل عن النصوص الأخرى للأدباء (المتسابقين) ، فالنص المفرد المكتوب هو منطلق القراءة والرؤية والحكم ؛ فالتقويم هنا للنص وليس للأديب ، لأن النصوص والأعمال الأخرى للأديب تجعل القراءة أكثر استكشافا.. وإسقاطا .. واستيعابا وأقرب للشمولية .

(ب) وبعد استقراء القصص التى بين يدى ، وهى إحدى وثلاثون قصة ، وجدت أن هناك عدة سمات وملامح تميزها فى تشكيل مكونات السرد وتقديم الرؤية ومنها :

أولا : جودة اللغة الفنية ، والتمسك باللغة الفصحى فى جل النتاج المقدم ، وهذه سمة إيجابية فى لغة القص ، وتؤكد وعى المبدعين وعدم استجابتهم لما يثار من دعوات من حين لآخر : حول النزوع إلى كتابة القصة المقروءة باللهجة العامية ، ومثل هذه الدعوة لها خطورتها الحضارية ، وآثارها السلبية التى تقطع الخيوط الواصلة بين كتاب القصة وجمهور المتلقين قراءة وتذوقا وتفاعلا مع النص المكتوب فى لغة فنية تشكيلية مؤثرة ، وإذا كان الشعر العامى له حضوره وتاثيره وشعراؤه .. فإنه صنوٌ لشعر الفصحى .. وقد ثبتت مكانته وتنوعت تجاربه ، أما القصة " العامية " فى النص المكتوب فلم تستطع

الثبات ، ولم يقبل عليها جمهور القراء ، ومازالت لغة القص فى كل مناحيه وأشكاله الفنية هى اللغة الفصحى .

ثانيا : تنوع التجارب القصصية ، وتعدد الآفاق والبيئات التى تتجول فيها الأحداث ، وتتحرك الشخصيات ، مثل بيئة الجنود فى قصة " ماذا أقول لهم ؟ " وهى نموذج لأدب المقاومة ، ومثل عالم الطفولة وتجسيد بعض رؤاه وتصوراته فى قصة " الحديث عن التنين لا ينقطع بين المارة أمام شرفتى " ومثل التأثر بأجواء الأسطورة فى قصة " تجليات جثة " ، وكذلك نقل بعض معالم وتكوينات الريف المصرى فى العقود الماضية وقصة " إسعاف " نموذج لذلك ، وقريب من هذه التجربة قصة : حديث الشجون من ظافر إلى ميمون " الحاوى " التى ترصد طقوس وتقاليد البيئة الشعبية التى اندثرت بعض معالمها .

وبعض التجارب القصصية نجدها تقتحم العالم المزيف الذى يتصنعه بعض البلهاء وللجاذيب خداعا للعامة والسذج وقصة " بين عينى الشيخ " تجسيد لذلك .

وتجربة اللاجئين والغزيين وما يتشكل فى ظل هذا الطقس من أشكال المقاومة ومن عناصر الاحتياط .. نجدها فى قصة " مشاهد عادية لرجل عادى جدا " ، وقريب من هذه التجربة قصة " ولد وبنت " التى ترصد تمسك أهل بور سعيد بملامح هويتهم وأصالتهم (البحر . الشاطئ . المقاومة . الهجرة . تحدى موجات البحر . عناق الأشرعة . التوحد مع مراكب الصيد المغامرة واعتلاء الموجات المسافرة) .

ثالثا : توظيف التاريخ وبعض النصوص المقدسة فى تفجير قضايا الواقع السياسى والاجتماعى .. و قصة " تأريخ لا يروق لكم " نموذجا لذلك .

رابعا : تيار الوعى وتوظيفه فى تشكيل الحدث وتأطير الدلالة من خلال الشخصية وقصة " فاطمة " نموذج لذلك التوجه الذى أصبح من سمات القص المعاصر .

خامسا : المفارقة تلعب الدور الأساسى فى صنع الحدث ، وتشكيل المعالم النفسية والاجتماعية والسياسية للشخصية ، وتعد المفارقة سمة فنية عامة وخيطا مشتركا يوحد بين أغلب القصص وفى مقدمتها قصة " ولد وبنت " ، وقصة " تقاطعات وجيبها ثلج ونار " ، وقصة " رجل قصير يعشق الظل " ، وقصة " النقر بأصابع رخوة على جدارية قديمة جدا " .

سادسا : المزج بين السرد النثرى والسرد الشعرى ، وتوظيف الموال الشعبى فى نمو الحدث ، وقصة " عطر ريحان معتق " نموذج جيد لهذه السمة الفنية .

سابعا : المذكرات الشخصية ، وقد صيغت بعض القصص فى هذا الإطار ولكنها لم تتعمق هذا القالب الفنى ، لأن القصة ليست مجرد سرد تقريرى ، أو نقل مرئيات ومشاهدات آلية واقعية ، فالسرد الفنى يتأمل الواقع ويشكله من جديد ، ولا يكتفى بالواقع الأصم أو الواقع الجامد . وفى إطار " المذكرات " أو ما يشبه ذلك نجد قصص " ليلة أخرى مرعبة " ، " رائحة عجوز " ، " انسلاخ " .

ثامنا : النزوع إلى " القصة التجريبية " والمزج بين الأحداث ، وعدم تسلسلها ، وتداخل الشخصيات ، وقصة " تدوير " نموذج لذلك .

وبعض القصص يظل فى مرحلة التقليد لغة وحدثا ورؤية وبناء دراميا .

تاسعا : التماس بين الواقع السحرى والمناخ الصوفى ، وتوظيف حالة الوجد بصفتها قناعا لتجسيد التيه والغربة التى يعايشها الإنسان المعاصر ،

وكذلك المزج بين التأمل والواقع ، والكشف عن النوازع النفسية من خلال توظيف رموز الطبيعة ومشاركتها في الخطاب السردى ، وقصتا " تابع السندباد أنا " و " ثمة ضوء مقابل ينعكس على صدرها دافئا " نموذجان لذلك .

عاشرا : يعنى أكثر المبدعين فى هذا النتاج القصصى بتكوينات السرد ، وتشكيلات المقومات الفنية للقص ، والثقافة التى تكمن وراء التجربة القصصية محدودة ، فكثير من التجارب الإبداعية هنا لم تُعْنَ بتوظيف وسائل التقنية الحديثة ولم تتوغل فى تخومها ، ولم تستغلها فى تحديث الخطاب السردى مثل " الخيال العلمى " وما يستلزمه من قضايا لها بصماتها الإيجابية والسلبية فى التحولات العالمية المعاصرة وفى الرؤى الاجتماعية والصراعات المذهبية الدائرة على أرض الواقع .

(جـ) وبعد رصد هذه السمات والملامح من خلال استقراء النتاج القصصى نجد أن كل قصة تنطلق من رؤية يتبناها الكاتب ، ويتشكل تكوينها السردى من عدة مقومات وأسس تمثل عناصر مؤسسة فى بنيان القصة بصفة عامة ، وقد تنبثق من القصة معالم وآليات جديدة تمثل تحديثا فى أدوات الخطاب السردى ، وقد تصاغ القصة فى القالب التقليدى ولكنها تقدم رؤية واقعية إيجابية ، وبعد تأمل القصص وعوالمها كانت الوقفات التالية:

(١) " تأريخ لا يروق لكم " : نص يتكئ على توظيف التاريخ والنصوص المقدسة والتراثية واستلهامها فى تفجير الواقع السياسى ، ولكن الأحداث كثيرة متشابكة متداخلة ومساحتها أكبر وأوسع من فضاء القصة القصيرة.

(٢) " فاطمة " قصة رمزية تُدينُ سياسةَ الاستسلام ، وتكرس رؤى وأساليب الوعى المقاوم ، وتتخذ من تيار الوعى و" المنولوج الداخلى " إطارا فنيا لتقديم الحدث ، وتأطير الدلالة من خلال شخصية فاطمة .

(٣) " الرقص فى ظلال الموتى " : يستمد هذا النص الحدث والشخصية والمكان من مفردات الطقوس الشعبية ، وتصور القصة زيف الواقع ، وتكشف الوهم والخداع الذى يعيشه المجتمع تحت ضغوط الجبن والنفاق والادعاء ، وشخصية " الهباش " تجسيد للواقع الملوث الذى نحياه ، ويتكرر فى كل زمان ومكان .

(٤) " قرطاس الملح " قصة اجتماعية ذات نزعة واقعية ليست بها ملامح فنية ذات تميز خاص ، وإنما يمكن أن نقرأ مثلها كثيرا .

(٥) " تقاطعات وجيبها ثلج ونار " هذه مجموعة أقاصيص تلعب فيها المفارقة الدور الأساسى فى صنع الحدث وتشكيل المعالم النفسية والاجتماعية والسياسية للشخصية ، والأقاصيص كلها تسبح فى طقس متوحد ، وتترابط فى خيط فكرى ينضح بالرفض والنقد الساخر ، والبوح بما يعانيه أبناء الشعب الفلسطينى من أزمات ومثبطات وانتكاسات ، وهى تنزع إلى اللغة الشعرية الناطقة بملامح الحدث ، وبها بعض الصور المتكلفة ، وتشوب هذه التقاطعات القصصيةَ بعض الأخطاء التعبيرية التى لا تتسق مع مستواها الفنى الجيد .

(٦) " بين عينى الشيخ " هذه القصة تجسد الزيف الذى يمارسه بعض أفراد المجتمع ، وتقدم من خلال السرد بعض البواعث الاجتماعية والظروف

النفسية التى تدفع ببعض الأشخاص إلى تمثيل طقوس الجنون ، وهم فى الوقت نفسه يمارسون المفاسد والرذائل ، ويخدعون السذج والبسطاء من أفراد الشعب ، ويدين الكاتب هذا النموذج الذى يصطنع البلاهة والجنون ، وتأتى الإدانة حينما يكشف الكاتب زيف هذه الشخصية التى تدعى " الدروشة " وتأخذ من هيئة المشايخ " البُلْه " ستارا يخفى كل ممارساتها القبيحة . والرؤية محدودة فى هذه القصة ، ولكنها صيغت فى لغة أدبية محلقة ، وإطار فنى مشوق .

(٧) " مشاهد عادية لرجل عادى جدا " : تصور هذه القصة حالة التمزق التى يعانيها اللاجئون والمغتربون وتجسد روح المقاومة ، وترصد فى الوقت ذاته حالة التناقض والانفصام بين الواقع اللاهى وإصرار العناصر المقاومة على النضال ، وكأن هذا الواقع المتناقض غدا من المشاهد العادية لرجل عادى جدا (يلاحظ أن صياغة العنوان غير فصيحة) .

(٨)" الغسيل " : مشهد اجتماعى (كوميدى) يتجسد عبر حالة العلاقة بين الأنا والآخر فى صورة ساخرة وسرد واقعى يرصد تعلق الناس بالإشاعات والأوهام هروبا من كابوس الحقيقة التى لايعرف الناس لها وجها مستقرا ، فالمطر المرتبط بنشر الغسيل خرافة ، ولكن هذه الخرافة يصدقها الكثيرون ، والبعض يرفضها ، والآخرون يتشبثون بها ، والضحية تظل دائما مصدر العطاء وهم أهل البيت وأصحاب الغسيل الذين يضيعون بين المؤيدين والمعارضين .

(٩) " ولما قالت الجدة " : مشهد سردى يحتذى طريقة " ألف ليلة وليلة " ويصور تجربة ارتحال أهل النوبة عن بلادهم ، وعدم تآلفهم مع

أوضاعهم الجديدة فى العمارات الحديثة ، واللغة تمزج بين السرد الفصيح والسرد العامى أو " اللهجة الشعبية " ولكن الرؤية هنا ذات نزعة إقليمية ضيقة ، حيث يدين القاص مشروع بناء السد ، وهو مشروع حضارى له آثاره الحضارية التى تنتشر ظلالها على مصر كلها.

(١٠) " مرفأ للغياب " : نص يرفض منطق القانون الأعمى من خلال تشريح المكان والتاريخ ، ومحاولة التغيير المستحيلة التى انتهت بمأساة قتل صاحب المحاولة ، والرؤية هنا هروبية يائسة ، تقاوم ولكنها لا تصمد ، والمشهد طريف ، وتوظيف المكان والزمان يضفى على التجربة ثوب الجدة ومعالجة الواقع فى إطار التجسيد الساخر للمألوف من الأمكنة وللسائد من الأزمنة .

(١١) " الإسعاف " : قصة اجتماعية تقليدية تصور مشهدا من مشاهد الحياة فى الريف المصرى فى العقود الماضية ، وتدين النماذج البشرية الفاسدة وتحدد مصيرهم من خلال شخصية " زينب المرابية " .

(١٢) " رجل قصير يعشق الظل " : مشهد سردى يتكئ على المفارقة الزمنية الرافضة ، وذلك بالمقارنة بين زمنين ومكانين ، مع التشبث بنقاء الزمن الأول ، على الرغم من مظاهر التخلف المادى ، والكاتب من خلال شخصية " عم حامد " يجسد زمن المكابدة والعناء ، وهو أكثر نقاء وأصدق إيقاعا فى رؤية الكاتب من " زمن غابات الأسفلت والطرق الجامدة " التى يغطى وجهها ، مثل أناسها ، " سواد المازوت " ، وهذه الرؤية تنأى عن الواقعية الإيجابية ، وقد أوحى الكاتب بإدانته لهذا الواقع المحبب - وهو غير ذلك - فى عنوان قصته " رجل قصير يعشق الظل " ، فالفقر وعشق الظل

سمتان توحيان بإدانة هذا النموذج وذلك الواقع ، ووقع الكاتب في عدة أخطاء لغوية منها : " ناجدا أبى " والصواب " منجدا أبى " ، لأن الفعل " أنجد " واسم الفاعل " منجد " ، وقوله : " لأنه قدم رأسا من المستشفى " والصواب " قدم لتوه من المستشفى " .

(١٣) " حديث الشجون من ظافر إلى ميمون " (الحاوى) : مشهد واقعى يرصد مايدور فى البيئة الشعبية من ألاعيب الحواة والسحرة والدجالين ، انقرض هذا اللون مع ما استجد من تقنيات حديثة فى عالم السيرك وألاعيب الحواة والسحرة فى ضوء الحيل العلمية والخدع البصرية .

(١٤) " ماذا أقول لهم ؟ " : لوحة سردية من أدب المقاومة تصور بعض ملامح " بيئة الجندية " وتكشف مثالب هذه البيئة فى سرد تقريرى صادق يمكن حكايته على أى لسان ، والقصة أقرب إلى " فن المذكرات الشخصية " ، ونبض المقاومة تجسده العبارة الأخيرة " لماذ لم تمت معه " ؟ ، والسرد يمزج بين العامية والفصحى ويتكئ على الإيقاع الأسلوبى الإخبارى الذى تفجر رتابته العبارة الأخيرة " لماذا لم تمت معه " ؟ ولب الرؤية يظل كامنا مختبئا فى جوف هذا السؤال القلق : ماذا أقول لهم ؟

(١٥) " تِكْ " : هذه القصة لقطة اجتماعية سريعة تصور - عبر الموازنة بين جيلين - طبيعة كل جيل ، حيث الاستسلام والخنوع هو طابع الجيل القديم والتمرد والرفض والشجار من سمات الجيل الحديث ، والجيلان لا يلتقيان فى الواقع فكيف تجمعهم الصورة ؟ والقصة حكاية تقليدية تغلفها السخرية من الطبيعة المشاكسة التى يتسم بها جيل الأبناء .

(١٦) " تابع السندباد أنا " : تجربة قصصية تمزج بين الواقعية السحرية والمناخ الصوفى ، وتتخذ من حالة الوجد قناعا لتجسيد حالة التيه والغربة التى يعيشها الإنسان المعاصر ، والحياة تمضى فى إيقاعها اللاهى ولا يشعر العسكر ولا عامة الناس بمأساة أصحاب الرؤى ، وحاملى الأفكار والقيم التى تجمل وجه الحياة ، وقد مزج الكاتب بين عدة أجواء لتقديم صورة مكثفة تجسد الشعور بالغربة والتيه فى زمن لا يأبه بذلك .

(١٧) " عظيم أول " : كوميديا اجتماعية تعلن عن تفاهة كثير ممن يدعون المعرفة ويلهثون وراء الألقاب ، وفى النهاية يتناسون التنافس والصراعات فى ظل الافتتان الرخيص بالراقصة التى تصدرت مجلسهم ، ولم يعد هناك صدى لعظيم أول أو عظيم آخر .

(١٨) " ثمة ضوء مقابل ينعكس على صدرها دافئا " : قصة تمزج بين التأمل التجريدى ، والواقع المادى المحسوس ، وتكشف عن النوازع النفسية من خلال توظيف رموز الطبيعة تجسيدا للإحساس البشرى ، والتوق إلى المجهول فى لغة تتسم بشاعرية السرد ، وتطور الخطاب السردى .

(١٩) " ليلة أخرى مرعبة " ، " رائحة عجوز " ، " انسلاخ " : هذه القصص أقرب إلى المذكرات الشخصية ، وفى الأولى والثالثة نقد ورفض للممارسات السلطوية ورفض للتبعية ، ونزوع إلى الاستقلال .

(٢٠) " تجليات جثة " : هذه القصة تتسم لغتها بالتكثيف وتقترب من عالم الأسطورة .

(٢١) " النقر بأصابع رخوة على جدارية قديمة جدا " : قصة واقعية مغلفة بالسخرية واللغة المشحونة بمفردات الحياة اليومية ومعاناة الفرد المسحوق تحت عجلات مطالب الحياة ، ومفارقات التعايش اليومى الضاغطة، والحوار الواقعى أضفى على السرد حيوية الصدق ، والقدرة على تصوير المواقف وتجسيد الانفعالات .

(٢٢) " الذهب الأحمر " : مشاهد تعكس ملامح الواقع المشوه ، والحوار من أهم معالم التكوين السردى فى هذه المشاهد المتأرجحة المتداخلة .

(٢٣) " الحديث عن التنين لا ينقطع بين المارة أمام شرفتى " : قصة تقتحم عالم الطفولة ، ولكنها لم تنجح فى رصد مشاهد هذا العالم ونقل إحاسه بالأشياء ، عبر لغة طفولية رامزة موحية مشوقة .

(٢٤) " عطر ريحان معتق " : قصة تمزج بين السرد النثرى والسرد الشعرى ، وتتكئ على توظيف الموال الشعبى فى نمو الحدث وإطراده ، وتنزع إلى الإشباع العاطفى أكثر من عنايتها بالبناء السردى .

(٢٥) " تدوير " : قصة تجريبية تمزج بين الأحداث وتتداخل فيها الشخصيات ورؤيتها غائمة ، وهى أقرب إلى " التحليل النفسى " .

(٢٦) " النحت التراجعى " : قصة تقليدية لغة وحدثا ورؤية وبناء دراميا .

(٢٧) " ولد وبنت " : لوحتان ساخرتان من الواقع الكئيب الذى آلت إليه معالم الحياة فى بور سعيد ، وعبر عدة مفارقات يجسد السارد موقفه فى ظل هذا الواقع ، ويؤكد تشبثه بالبحر ، وعشقه لملامح الأصالة فى بور سعيد

وتحياتى إلى كل المتسابقين ، والله الموفق .

تقرير لجنة التحكيم الأولى :

بقلم : أحمد سامى خاطر

أسعدنى أن تلقيت الأعمال القصصية المشاركة فى مسابقتكم الغراء لدورتها الثالثة لعام ٢٠٠٢ وعددها أربعمائة وثمانون قصة ، ولاشك أن هذا العدد الكبير نسبيا قد وضعنى فى مقابلة موضوعية آثرت فيها أن أستبعد نهائيا نزعاتى الخاصة لما ينبغى أن تطمح إليه القصة القصيرة من وجهة نظرى واكتفيت - وهذا أنسب جدا - بوضع خطة تحليلية مجهدة - بعد قراءة القصص كاملة للمرة الأولى - حتى يتسنى لى أن أصنفهم مجموعات حسب مااقتضته القواعد والشروط الرئيسية لكتابة القصة انطلاقا من قناعتى بأنها ليست صنعة لغة فقط وليست فحسب صنعة خيال أو تفكير وإنما بمراعاة هذا الشمول معا ، فهى صنعة إحساس بطبيعة الحال وهندسة صياغة ، وبالتالى فقد لزم الأمر - مع كثرة العدد - أن أطبق هذا الأسلوب الذى رأيته الأنسب والأجدى والأدق .

ولأن العديد من القصص المشاركة هذا العام ، والتى أخذت درجة (٦ درجات فيما أقل) من النوع الذى نستطيع أن نقول عنه (المنطلق من الفراغ الثقافى / التاريخى) بمعنى أن الأديب ليس لديه تجربة مكتملة ، ينطلق منها إلى الشىء الذى يريد أن يقوله صراحة ، من خلال شكل فنى يعتبر هدفا جماليا فى حد ذاته . حيث انضوت هذه القصص على موضوعات مكررة وفاترة ، وربما من الخواطر الأولية للكتابة ، ويمكن - على فترات ليست قصيرة داخل العمل الواحد - أن تكتشف ملمحا واحدا يمكن أن نضعه فى

الاعتبار ، غير أن هذا الملمح لا يستطيع بمفرده أن ينهض بعمل قصصي له طموح المنافسة لأن يصبح جيدا وراقيا وجديدا من حيث الشكل والمحتوى ، ويمكن أن نلاحظ هذا الكلام في هذه الأعمال مع الأخذ في الاعتبار كذلك تفاوت درجات الإحساس الخاص بالكتابة القصصية ، وامتلاك بعض الأدوات الهامة التي نستطيع القول من خلالها بأن أصحابها يملكون مقومات أكيدة تجعهام يمتلكون ناصية كتابة القصة - والتي تطمح فيما بعد للتنافس والتفوق - إن شاء الله ، وقد تم تقسيم هذه الأعمال إلى أربعة مستويات هي درجة /١٠ وهي على التوالي (٦٥،٤،٣) درجة .

ويمكن لي أن أوجز المشكلات العامة والشائعة التي أقصت هذه الأعمال بعيدا عن المنافسة (من وجهة نظري) - وعددها أربعمائة واثنتا عشرة قصة - في النقاط التالية :

- السطحية والمباشرة ، و افتقاد الموضوع .

- الترهل وعدم السيطرة على الوصف المجاني لعدد غير قليل من القصص ، والانطلاق من المقدمات القصصية الطويلة وليس الاعتماد على الانطلاق من الحركة مباشرة .

- ربما الارتكان إلى عرض الموضوع - في بعض القصص - بالشكل الساذج المألوف في الأفلام القديمة ، وبالتأكيد يكون ذلك على حساب تقنيات العمل من الناحية الفنية .

- هناك بعض الأعمال أخذت شكل التقسيمات الصغيرة والتي لا نستطيع الحكم من خلالها على النفس القصصي عند الكاتب أو نتعرف على العديد من المهارات لديه

ـ كذلك يمكن اعتبار عدم وجود شيء حيوى يقال عند كتاب بعض القصص ساهم بقدر كبير في افتقاد هذه القصص للوحدة العضوية للموضوع وافتقاد الترابط الزمنى والمكانى والاعتماد على اللغة الخطابية أو التقريرية أو لغة الإنشاء والميل إلى التوالد الرؤيوى ، الأمر الذى لا يتفق مع فن القص .

وبنفس القياس التحليلى السابق نلاحظ أن عددا غير قليل أيضا من الأعمال المشاركة قد ظهرت فيه فنيات القص وتقنياته ، إضافة إلى محاولات التجديد في الصياغة والإطار القصصى ، والمعالجة وزاوية الرؤية ، واقتناص موضوع معاش ، وقد شهد هذا العدد من الأعمال التى أخذت درجة (٧ فيما أكثر ، حتى ٨,٥ وهى الحد الأقصى) اجتهادات ومحاولات جادة لتلافى الأخطاء الشائعة فى كتابة القصة بوجه عام ، فتميزت عن سابقاتها من الأعمال القصصية حيث تم تقسيمها لأربعة مستويات حسب مهارة كتابها ومراعاة الفنيات والشروط ، والمعالجة غير المسبوقة للموضوع ، وذلك بالدرجات (٧، ٧,٥ ،٨، ٨,٥) وعددها ثمانى وستون قصة ، يمكن اعتبارها - حسب أولوية الدرجات - ستنافس فى نهائى تصفيات هذه الجائزة ، وإن كنت آمل بشكل خاص ألا تخرج الأعمال الخمسة الأوائل من المستويين (٨ . ٨,٥ درجة) لما تتميز به هذه النصوص القصصية الفارقة . فى نظرى . من صدق فنى ومعالجة إنسانية راقية جعلتنى - على الأقل - أصدق كتاب هذه الأعمال التى استندت على هذا الصدق من خلال حساسية خاصة لتجربة حقيقية ناضجة يمكن للقارئ أن يدركها بسهولة ويسر .



تنويه

أسفنا كثيرا لاكتشافنا ـ بعد طبع هذا العدد من كتاب " الفائزون " وإعلان نتيجة المسابقة ونشرها فى الصحف وإخطار الفائزين هاتفيا وبريديا بفوز قصصهم ـ أن القصة الفائزة بالمركز الأول ، كان قد سبق لها الفوز ـ منذ حوالى شهرين ـ فى مسابقة الأديب صلاح هلال حنفى ، وأنها قد نشرت بالفعل فى الكتيب للحتوى على القصص الفائزة ، وبذلك تكون قد فقدت أحد شروط المسابقة التى سبق نشرها فى الصحف وفى العدد الثانى من كتاب " الفائزون " وأرسلت إلى جميع مديريات وقصور وبيوت الثقافة فى كافة أنحاء الجمهورية .

وقد كنا نأمل أن نعلم هذا الأمر فى وقت مناسب حتى يمكن تداركه ، وحتى لا تضيع فرصة الفوز على قصة أخرى كان من الممكن أن تفوز ، وهذا مالم يحدث ، فحين اكتشفنا ذلك ـ للأسف ـ كنا قد أعلنا نتيجة المسابقة وتم نشرها فى الصحف ، وهذا النشر لا يتم إلا بعد الاتصال بالفائزين هاتفيا وبريديا لإخطارهم بالفوز وتهنئتهم شخصيا ، وبالتالى بدأنا فى خطوات طبع الكتاب سريعا لنتمكن من تجهيزة ـ كالعادة ـ قبل حفل تسليم الجوائز ، وانتهينا من طباعته بالفعل لتجئ هذه المفاجأة فى وقت لم يعد متاحا فيه أى

فرصة لتدارك الموقف ، اللهم إلا طبع هذه الكلمات الموجزة مكان القصة المستبعدة ، وإخطار صاحب العمل المستبعد بالأمر عن طريق البريد المسجل .

وقد لاحظنا ـ من خلال المسابقة ومتابعة نتائج غيرها من المسابقات ـ أن هناك العديد من الأدباء يرسلون نفس العمل لأكثر من مسابقة ، بحيث يصبح احتمال فوز العمل فى مسابقتين أو أكثر قائما ، وربما تكون نتيجة هاتين المسابقتين متلاحقتين بحيث لا يستطيع الكاتب تدارك الأمر وإخطار باقى الجهات المنظمة للمسابقات بفقدان قصته ـ المشاركة لديهم ـ لواحد من شروط التسابق .

والمسابقة إذ تؤكد قناعتها بتوافر حسن النية لدى الكاتب ، تعلن حجب الجائزة الأولى التزاما منها بشروط التسابق المعلنة وتطبيقا لمبدأ تكافؤ الفرص بالنسبة لكافة المتسابقين ، وتهيب بجميع الأدباء أن يتحروا الصالح العام للحركة الأدبية والثقافية ، وأن يتعاونوا مع كل جهد يبذل فى سبيل إثراء حياتنا الثقافية ، وأن يتجنبوا أى تضارب أو بلبلة من شأنها تعطيل وعرقلة مسيرتهم الإبداعية .

ملحوظة

جميع صفحات الكتاب ـ بما فيها الصفحة التالية ـ كانت قد طبعت بالفعل قبل كتابة التنويه السابق ، وأُخطر الأستاذ محمد إسماعيل الأقطش بذلك أيضا قبل الشروع فى طبع الكتاب .



شكر

من حق الأديب المتميز / محمد اسماعيل الأقطش علينا ، أن ننوه إلى بادرته الرائعة ، التى دفعته للاتصال بنا ، وإخطارنا أن قصته التى تقدم بها لمسابقة نجلاء محمود محرم هذا العام ، وتقدم بها أيضا - بعد زيادة بعض المقاطع وتغيير عنوانها - إلى نادى القصة ، قد فازت فى مسابقة نادى القصة بالمركز الأول ، وبهذا تكون قد فقدت أحد شروط مسابقتنا وهو عدم فوزها فى مسابقات أخرى .

وتقديرا منا لهذه الأمانة والنزاهة ، كان لزاما علينا أن نذكر فى هذا الموضع ، أن قصة : بعض ما حدث (ولد وبنت) ، التى تقدم بها للمسابقة هذا العام محمد إسماعيل الأقطش ، جاءت - حسب تقدير لجنة التحكيم النهائية - فى المرتبة الثانية بين القصص الفائزة ، وكان يجب أن تشغل هذا المكان الذى يشغله الآن هذا التنويه ، لكن احترامه لفنه ولذاته وللمسابقة أخرج قصته من دائرة الفوز ، ليدخله كأديب وإنسان إلى دائرة التقدير والاحترام .

وخروجا على عادتنا فى عدم تكرار نشر قصص متميزة لذات الأديب فى دورات المسابقة المختلفة ، فقد قررنا هذا العام أن ننشر قصة : بعض ما حدث (ولد وبنت) ضمن القصص المتميزة .



مشاهد عادية لرجل عادى جدا !

القصة الفائزة بالمركز الثانى

عبدالعزيز عبد المعز دياب - الشرقية

(١)

خلف البيوت المتناثرة كانت البنت تجرى خائفة ، تضم إلى صدرها دميتها .

" بابا .. ماما .. هئ .. هئ "

هكذا كانت تنطق الدمية وتضحك .

" بو .. بو .. بم .. بم "

وهكذا كانت تنطق طلقات البنادق والمدافع .

" أسرعى يابنت .. أسرعى "

هناك خلف البيوت كانت البنت تحفر فى الرمل :

" هنا تنامين .. تنامين .. تنامين وتستريحين "

(٢)

أبى الآن محاصر فى المدينة ، لن يفلت من أيدى الجنود الذين دخلوها ، نعم ، عليه أن يدبر أمره مثلى ، فأنا دفنت دميتى ، ووضعت فوقها قالب الطوب شاهدا ، هل يستطيع ؟! أعتقد أن الأمر يحتاج إلى حيلة ، آه .. لقد خلع أبى رأسه وقذفه إلينا ، يكفى هذا ، لا نعوز منه أكثر من ذلك ، هنا فى صندوق العربة المشحونة بالأجساد الهاربة سقط الرأس جوار أمى .

قطع

هناك - في المدينة التى سنرحل إليها بيت صغير- هو البيت الذى سوف يستضيفنا أنا وأمى ورأس أبى - بداخله الآن راديو ينبح بأغانٍ وموسيقى وبيانات عسكرية.

(٣)

أخذت أمى الرأس فى حجرها ، اطمأنت رأس أبى علينا

- هل أنتم بخير؟

بكيتُ .. أمى تعرف ما يبكينى

- نحن بخير.. البنت فقط تبكى من أجل دميتها

أمى مسحت - بيدها - على رأس أبى .. ومسحت على رأسى

" بو .. بو .. بم .. بم "

هكذا كانت تنطق البنادق والمدافع .

(٤)

هناك .. فى المدينة التى رحلنا إليها ، وفى البيت الصغير الذى استضافنا ، فرشت أمى متاعنا ، قال رأس أبى لأهل البيت :

- معذرة .. أتسمحون لى أن أحطم هذا المذياع !

- .. .. ..

(٥)

أبى كان يحب ثلاثا ويكره ثلاثا ، كان يحب النوم مبكرا ، وسماع الموسيقى الكلاسيك ، وقراءة حظك اليوم فى الجرائد ، ويكره برنامج المصارعة الحرة ، وصيد اليمام ، ورائحة المبيد الحشرى ، لكن رأس أبى أدمن السهر ، لا يعود إلى البيت إلا فى وش الفجر ، وأصبح عاشقا لبنامج المصارعة الحرة ، ومصارعة الثيران ، والخراف ، والديوك !

(٦)

إلى أين يذهب رأس أبى حتى يعود إلينا فى وش الفجر ؟! هكذا تتساءل أمي وتسأل وتفتش ، قالوا :

- يذهب إلى الحانات وموائد القمار !

- يذهب إلى المواخير!

- يسهر طول الليل على المقاهى !

- يبحث طول النهار والليل عن جسد يليق به !

- تقذفه يد خفية إلى حيث ينام الجسد فيلتصق به ، ويقوم بمهام انتحارية خلف خطوط العدو ، حيث أنه فى مدة قصيرة - بالتعاون مع الجسد - فجَّر مخزنا للذخيرة ، وزرع عشرة ألغام ، وأحرق ثلاثة مخازن للوقود!

(٧)

" بو .. بو .. بم .. بم "

هكذا كانت تنطق طلقات البنادق والمدافع ، وأقسم أحد الجنود أنه رأى أبى إلى جانبه فى الزورق المطاط وهم يعبرون إلى الضفة الأخرى ، وأنه تلقى فى صدره وأحشائه دفعة طلقات من بنادق جنود العدو ، عندما كنا نقتحم إحدى النقاط الحصينة ، تلقاها وهو يضحك ويتقدم بخطى ثابتة !

- من هذا الجندى ؟

- .. .. ..

- هو ليس ضمن قوة الكتيبة !

- لقد استشهد عشر مرات !

- جسده ليس من لحم ودم .. إنه هواء .. ريح تتشكل فى صورته هذه !

قطع

هناك . فى المدينة التى رحلنا إليها بيت صغير - هو البيت الذى استضافنا أنا وأمى ورأس أبى - بداخله الآن راديو اشتراه أبى هذا المساء ، يعزف الأغانى والموسيقى والبيانات العسكرية .

(٨)

تقول أمى أن رأس أبى - عندما ينام بجانبها على السرير - يظل مبتسما حتى يصحو ، وأنها تسمعه يقول كلاما غريبا - وهو نائم - عن التمويه ، والتنشين ، والتشكيلات ، والنقاط الحصينة ، فتقول : هى الكوابيس تصاحبه وهو نائم لافتقاده الجسد .

(٩)

" بو .. بو ..بم .. بم "

" بو .. بم "

" بو "

خَفَتَ صوت طلقات البنادق والمدافع ، ركبنا فى صندوق العربة نصطحب متاعنا ، أخذت أمى رأس أبى فى حجرها ، غادرنا المدينة والبيت الصغير الذى استضافنا - أنا وأمى ورأس أبى - إلى بلدتنا ذات البيوت المتناثرة ، مسحت أمى - بيدها - على رأسى ومسحت على رأس أبى .

وهناك ، خلف البيوت المتناثرة كنت أجرى وأضحك وأغنى ، أزيح قالب الطوب ، الشاهد ، وأحفر فى الرمل ، كانت عروستى نائمة ، مستريحة .. حملتها إلى صدرى

" بابا .. ماما .. هئ .. هئ "

هكذا كانت تنطق عروستى وتضحك ..

وعندما عدت إلى البيت كان رأس أبى قد التحم بجسده ، وجلسنا فى الشرفة نرتشف " شفطات " الشاى .

تدويـر

القصة الفائزة بالمركز الثالث

شيماء عبد الراضى كامل - قنا

أستطيع الآن أن أسب رئيس الدولة ، ممارسة جميع الألعاب الرياضية ، الغناء -بصوتي الأجش - أفضل من الست ، سأعلن آرائي عن الوطن والسياسة وسوق الخضار ..

الجمهور كان منقسما ، المباراة ساخنة ، الصبية ينتظرون انفراد " كمال " بـ " زبيدة " ، قولى " إنى أحبك " ، " أنا عيل " ، سأفتح حنجرتى لسماء البكاء ، قالت لى - ويد الجماهير تقبض حانية على علم فريقها - " بحبك "

***

كانوا يتحدثون عن الروح الرياضية ، كانت تظن أن الزواج هو تقبيل الحبيب للحبيبة ، كنت أظن أن الزواج هو التدثر بعيون الحبيبة ، .. ..

حين انغلق الباب " فما لعينيك أن قلت اكففا همتا " (١)

بدأ الصبية البحث عن أيدى المراهقات ، الحكم أطلق صفارته لنهاية الشوط الأول " ضاعت كذا فرصة " " اللعيبة بتاعتكم حمير" " مش أحسن من البهايم بتوعكم "

(التلفاز كان يحاول التشويش على أصوات الجماهير)

- ساقع .. سجاير .. لب

---

(١) من بردة البوصيرى

جـاءت صـديقتها - كمـا الدمى المعدنيـة - كانـت فـاترة : " نهـى " ماتـت ، خبطتها عربية أمن مركزى ....

- (الفيلم كشـف نفسـه ، المـدرب كـان لازم يؤجـل التغيير لبداية الشـوط الثانى ، الحمار كشف الخطة .. فليذهب النقد والنقاد إلى الجحيم ، أنا عارف شغلى كويس)

" نهـى " .. المنتهى ، ومنتهاهـا انتهاء عملها ، ومنتهـون مسـتجيبون للنهى ، الناهون القائمون بالنهى ، العقول : جمع نهية ، ونَهَى : طلب الكف ...

***

الوصول لنقطة العزاء ، الحكم يوقف المباراة دقيقة حدادا ، " زبيدة " كانت تبكـى كـثيرا والطفـل ينـوح فـى أحشـائها ، النسـوة يصـرخن ، الزيتـون ينـز مقهوراً ، العزاء كان ثقيلا ، ....

اللقاء الأول ، الدور التمهيدى ، قراءة الأدوار ، المسافة من المرمى لمرمى الخصم شريط للذكريات ، ....

وزير الداخلية أعلن أنه سيعاقب قائد العربة (المدير خصم من كمال وزبيدة ثلاثة أيام ؛ عشان يفوق)

الجو كان باردا ، لم أعبأ بنصائح أمى وهيئات الأرصاد لكى أتدثر جيدا ، جاءنى .. كان أبيض ، تماما كما يصفونه فى الجرائد !!

الطبيب قال لـ " زبيدة " : " الجنين حالته مش طبيعية " ....

حين التيقظ كان " كمال " يفكر فى خطيئته ، والمدرب فى البدلاء ، أبى - الذى لا يفارق كتاب الله - لم يصدقنى ، كنت أردد " هل كان حقيقة " شيخى قال إنها البشارة .. " صلِّ كثيرا "

كنت أكره الأمن المركزى ، صليت ودعوت الله أن يأخذهم ، " زبيدة " كانت تربت على بطنها وتقبل صورة " الشناوى " ، الأمن كان يفصل المباراة عن الجمهور ....

خفتُ على " نهى " فرجوت الله أن لا يأخذهم فقد يفتكون بها

***

كانت المباراة خشنة ، ومظلمة كانت السينما ، لبلابة طويلة بدأت تعانق الزيتون ..

جاءنى ثانية وأقرأنى السلام !!

أمى قالت : " عايزين نفرح بالواد " ، فقال أبى : بلا جواز بلا خيبة "

بنت مدير المصنع بدأت تحاور " كمال " حوارا جانبيا ، والولد يفك أزرار قميص البنت ، ....

" توت .. توت .. بنالتى "

الجماهير تتعارك : " الصحافة فين .. التحكيم اهو ". بطنك عليت يا زبيدة "

(يا لائمى فى الهوى العذرى .... وإن أنصفت لم تُلُم) (١)

أحلامى فقط ذاع صيتها ، الأحزاب تتنافس لضمى ، ربما يرضينى رئيس الحزب الحاكم بقتل كل العاملين فى الشرطة ، نهى ترقد وحيدة فى القبر ، ...

قالوا لها : " ولدك محموم" ، الأطباء حول " زبيدة " ، الجمهور بدأ سكونا ، ضغط الولد على نهد البنت الصغيرة ، " الشناوى " كان يتسلق لبلابة ، ....

قلت : لماذا أتيت ؟

قال : لا تسل !

قلت : كيف الولوج إلى سماء نورك ؟

---

(١) من بردة البوصيرى

قال : تُزَهَّدْ

قلت : منذ ماتت نهى لم أغير سترتى

قال : تُزَهَّدْ

قلت : منذ ماتت نهى لا آكل سوى الملح

قلت : " نهى " كانت تخشى الله

قال : اذكر الله

قلت : سأسمى ابنتى " مريم " وأناديها " نهى "

قال : اذكر الله

قلت : أيرحم الله " نهى " ؟!

اللاعب تقدم بطيئا ، بنوار السينما يشهد تأوهات خافتة ، حين سقطت "زبيدة" كانت ترتدى قميصها الأبيض .. "كمال" كان يمسك رواية مجهولة ، ....

لحيتى استطالت ، الرئيس طلب من الوزير : " ابن الكلب اللى قتل الناس " ، القصب ينتصب فى الصعيد ، الكرسى بدأ يهتز ، ثبت اللاعب الكرة على نقطة الجزاء والكرة تراوغه فى الثبات ....

(حين تساوى مابين الوطن وفرج الأم ستموت وأمك مازالت بكرا)

" زبيدة " فى العمليات ، " نهى " كانت تصلى وتصوم وتزكى .. " اللهم لا تجعل الثعبان يعتصر نهى " ..

أصدرت الداخلية بيانا تعلن فيه القبض على المتهم وجاء فيه :

أن (الإرهابى) ضبط متلبسا (مربى دقنه) .. .. !!

حبل المشنقة خشن جدا ، اللاعب وحارس المرمى والجماهير ومجالس إدارات الأندية عيونهم مصوبة إلى الكرة ..

(العشماوى) يرتدى ثوبه الأسود ، فرج " زبيدة " تنهد - يا ألله - عن طفل ، القلب كان ينقبض وينبسط سريعا و" الشناوى " قرأ خطاب البنت أخيرا .

جاءنى وحشرجة الموت تقترب منى ، " ها قد اصطفاك إلى جوارها " .. اللاعب (شاط الكرة)

" سجاير .. لب .. ساقع "

حين استفاق الولد من حديثه الجانبى فى بنوار السينما لم تعرف البنت ماذا جرى فى الفيلم ، ثبتّ ما بدأ يتكور فى أحشائها - مؤكد ستعرف قريباً - ، (التابو) يبدو لى - الآن - رقيقاً جداً ، ....

قالوا لها : " الواد محموم قوى .. .. هاتوا دكتور " ، احتفالات مهيبة بسبب القبض على الإرهابى .. ..

قلت : ترى هل ماتت (نهى) حقاً ؟

قال : استعذ بالله

قلت : كنا سنختصر الجراح ، البراح سيكون لنا

قال : استفق

قلت : أريد أن أستمع إلى لحن ناعم

قال : قم .. إلى جوارى

قلت : دفء عينيها يغنينى عن (ساراتوجا) العالم

قال : احمد الله

قلت : فى السراء

قال : وضراؤه

الحبل كان خشنا لكنه بدا لى ناعما ، البنت أغرقت بنوار السينما دموعا ، " كمال " كان يعانق عودة " زبيدة " ....

بنت مدير المصنع - العانس - قالت إنها ستشترى بنقود أبيها من تشاء من رجال الأرض ، ....

" هل دخلت الكرة المرمى ؟! "

قالت : " سأسميه مصطفى "

" أى الفرقين تشجع ؟! "

***

" نهى " لا تحب الكرة ، حين صافح " كمال " " زبيدة " .. أمى كانت تبكى وأبى يسبح ، الفيلم يشرف على الانتهاء ، الصحافة تحادثهم عنى . قالوا : إننى طيب ، وقالوا : تحت الساهى . فردت الجرائد حديثا مطولا مع مهاجم الفريق وحارس المرمى ، عند الفوز أو الهزيمة يتقدم الجهازان الإداريان بالاستقالة ، انفرطت حبات المسبحة من أبى

قال : ستموت

قلت : سيعيش الحاكم

قال : ستموت

قلت : سيفوز أحد الفريقين

قال : ستموت

قلت : صلنى قبل الممات لطاولة المخرج

قال : ستموت

قلت : أحمد الله

قال : ستموت

قلت : سأراها ....

***

انتهت المباراة والسينما تواصل اللعب بى

قال القاضى : سنقتلك

قلت : ما أجمل الموت وقت سكون الروح فى عيون الحبيبة

قالوا : ولدك محموم

قال : ولماذا البحار تصطفى سفنا لمرافئها ؟!!

كان الرئيس يؤكد على الشكل الديموقراطى(فليذهب النقاد ثانية للجحيم)

***

قلت : المدد

" نهى " تقف على سيف ميزان العدل " أى الكفتين ترجح "؟

قلت : المدد ..

" زبيدة " عجزت ، تساقط الشعر الناعم عن رأس " كمال "

قلت : المدد ..

قالوا هى الكرة تغيرمسارها أحيانا ، ربما " نهى " أحبت الكرة ذات يوم ، اللبلابة بدأت تلتف بقوة على الزيتون ، تعتصره رقيقة .

قلت : المداااااد ....

قال الدكتور : حمى بسيطة وهايخف ، بيقول أى كلام

قالت لى " نهى " : نزل الناس م الميكروباس الضيق ، عايزة أحط راسى على كتفك ، أعيط شوية وبعد كدة أناااااام .. .. ..

الرقص فى ظلال الموتى

القصة الفائزة بالمركز الرابع

عبد الفتاح خطاب ـ قنا

اختلفت الآراء بشأن " الهباش الكبير " ، الجد الأعلى للهبابيش وجد عميدهم الحالى العمدة " سيد الهباش "، الذى عاصر الحملة الفرنسية ومات فى عهد محمد على باشا.

فريق يرى أنه كان وطنيا غيورا ، حارب الحملة الفرنسية فى " سمهود " و" نجع البارود " و" إسنا " ، وأبلى بلاء حسنا فى كل تلك المعارك دفاعا عن تراب الوطن وحرمة الدين . وفريق آخر يعتقد أنه كان درويشا زاهدا يقضى معظم أيامه هائما فى بلاد الله مع مجموعة من أمثاله ، ولا يظهر فى نجع الهبابيش إلا أياما قلائل على مدار عدة سنوات .

لكن هناك رواية ثالثة ، يصر أصحابها على أن الرجل لم يكن إلا زعيم عصابة من قطاع الطريق وشيخ " منسر " لأبناء الليل الذين نشروا الذعر والرعب فى صعيد مصر ، من " نجع حمادى " شمالا حتى " إسنا " جنوبا ، وكان مجرد ذكر اسم الهباش يشيع الرعدة فى مفاصل الرجال ، ويسقط حمل النساء .

كانت " أرمنت " فى ذلك الزمان على طريق القوافل الذاهبة إلى السودان وإفريقيا أو القادمة من هناك بمحاذاة الضفة الغربية للنيل .

ومرة تعرضت عصابة الهباش لإحدى القوافل التى كانت تضم خمسمائة من الإبل للحملة بالعجائب والنوادر ، كل هذه الثروة كان يحرسها عشرة رجال فقط ما بين فارس وجمّال ، أما المهاجمون فكانوا أكثر من خمسين فارسا بكل عدة الحرب ، خرجوا عليهم فى المنحنى ما بين " الزريقات " و" أرمنت " ، والهباش يزعق :

- وقف يا ولد ..

تبهت المفاجأة الجميع ، تشيع الفوضى فى الصفوف ، يحاول الحراس المقاومة ، لكن السيوف المشرعة والموت المتحفز يلجمهم ، وتلوى أعناق البهائم إلى الجهة المعاكسة ويسجل التاريخ فى صفحاته أكبر حادث سطو وسرقة فى بر مصر المحروسة فى تلك الفترة .

وتعيش المنطقة (من المطاعنة جنوبا إلى البعيرات شمالا على الضفة الغربية للنيل قبالة الأقصر) فترة فى نعيم لم تذق مثله من قبل ، حتى الفقراء والمعدمين الذين لم يكن بمقدورهم شراء شىء من المسروقات ، استطاعوا أن يصيبوا آثارا من العز المتساقط من أيدى القادرين .

بعد سبعة أيام لا تزيد كان الخبر بكل تفصيلاته داخل أسوار القلعة ، والباشا - على غير عادته - يجمع مساعديه فى وقت قيلولة ، يستشيرهم فى خطته للتصدى لهذا الخطب الجلل ، ثم يأمر بتجريدة مناسبة تؤدب المارقين . وتتلظى المنطقة فى أتون من سخط ولى النعم سيد البلاد ، والهباش يبتلعه جوف الصحارى ، لقد هرب الزعيم ونفد بجلده تاركا الساحة كلها تواجه الأهوال !

ويقع العقاب القاسى على كل من حامت حولهم الشبهات ، حتى الذين شاهدوا المسروقات بالعين ولم يبلغوا شويت جلودهم .

وفى ساحة السوق بـ "أرمنت " الحيط ، فى ظل حائط معبد " منتو " إله الحرب وإله " أرمنت " ، الذى كان أيامها ما يزال أعلى معابد الفراعنة بأدواره الثلاثة ، قبل أن يفككه الجهال ليبنوا بأحجاره مصنع السكر وأسواره مطلع القرن العشرين ، فى ظلال المعبد الشاهق عُقِدَتْ جلسات للحاكمة برئاسة إبراهيم باشا نجل الوالى ، وصدرت الأحكام بالجلد أو الربط فى ذيول الخيل حتى ميدان الرميلة عند أقدام قلعة صلاح الدين . أماالهباش وخمسة من أعوانه فقد حكم عليهم بالموت على الخازوق ، لكن أين هم ؟ لقد فعلوها وهربوا تاركين الساحة تصطلى بالجحيم .

تلك إحدى الروايات عن الهباش الكبير، تواترت ولاكتها الألسنة وعاد وزاد الناس فيها ، لكن تظل الحقيقة لغزا ملتبسا ، ويظل الهبابيش يعانون دوما من هذا الالتباس ، هل كان جدهم وطنيا أم درويشا ام لصا ؟

وليس أكثر من العمدة معاناة ، وليس أكثر منه تشوقا لطمس الصورة الأخيرة المنفردة والمخزية ، وإبراز إحدى الصورتين الأوليين أو هما معا ، وهو من أجل هذه الغاية يستجلب المداحين والقوالين لسرد نوادر البطولة والكرامات التى ترسم صورة مثالية للجد الكبير، مع الإلحاح فى ترديدها لترسخ فى أذهان الأجيال الحاضرة ، وكم من رجال جُرْجِروا إلى الدوار بتهمة جلوسهم يوم السوق يتذاكرون وقائع مغامرات الهباش فى خطف الأموال والأرواح ، وينهال عليهم الخفراء ورجال العمدة ضربا وإهانة ولا يرفع عنهم العذاب إلا حين يشرف معظمهم على الموت .

بدا واضحاً أن العمدة يدبر لعمل كبيريعيد به كتابة التاريخ بطريقة تتمشى مع مزاجه ! حاول فى البداية أن يجعل من جده بطلا وطنيا ، لكنه اصطدم بأن الوطنية ليست بهذه البساطة وليست رداء يسحبه على نفسه

كل من هب ودب ليتدثر به ويخب فيه ، فالتاريخ لا يمكن أن يكون ألعوبة العمد يرسمونه حسب مشيئتهم ، إنه حوادث موثقة ومنسوبة إلى مصادرها الأكيدة ، على الأقل فى الجزء الغالب منها .

أما الفضاء المستباح ، والذى تستطيع أصابع العمدة أن تعبث خلاله ، فهو دولة الدروشة ، الساحة مفتوحة لاستيعاب نوايا سيد الهباش والتى ليس عليها من معقب..

فأهل الدروشة الحقيقيون ليس لديهم الوقت ولا الرغبة فى فرز ما تموج به حلقاتهم من الصادقين أوالأدعياء ، لأنهم أوكلوا أمر الخلق إلى خالقهم ، وكان هذا هو المدخل ! أشاع العمدة أنه أرسل يبحث ويتقصى عن مكان القبر الشريد ، ثم أشاع بعد ذلك أن الرسل عادت وفى أيديهم لفة قال إنها تضم رفات البطل العظيم ، ثم أعلن عن نيته فى أن يدفن الرفات فى مشهد مهيب وعلى غير مثال سابق فى الناحية ، وأن يفتح الديوان لتلقى العزاء وكأن الراحل مات اليوم !

طرحت الفكرة فى مجلس ضم رؤوس العائلة ، خمسة وعشرون رجلا لم يبد واحد منهم اعتراضا ، الكل وافق وبارك بلا منا قشة ، فمن الذى يستطيع قول : " لا " فى مجلس العمدة ؟ حتى خطيب المسجد استسخف الفكرة عند سماعها قائلا :

- سنة سيئة ، على فاعلها ومن يقلدونه الوزر

لكن مولانا بعد ساعتين يتبرأ مما قاله مضيفا ببلاغته المعروفة :

- من ذلك الزنيم الذى يقبح شيئا حبذه ولى الأمر واستحسنه ؟!

ويخرج مكبر الصوت يلف النجوع والقرى مناديا :

" تشيع جنازة المغفور له الهباش الكبير، جد العمدة سيد الهباش ، والعزاء بديوان العائلة ، وسبحان الحى الذى لا يموت ... "

يسمع الناس هذا النداء ، يدهشون ، لكنهم لا يلبثون أن يتوافقوا مع ما جاء فيه معلقين :

- والله العمدة فيه الخير.. افتكر المرحوم بعد١٥٠ سنة !

- مات غريب .. بس اللى خلف ما ماتش !

يفد الناس جماعات إلى ساحة الديوان ، رؤوس القبائل ، أعيان البلاد ، كبار أولى الأمر ، الكل يستحضر سكينة الموت وجلاله ، وكأنما بالساحة فرد واحد ، لاصوت ولا حركة ، الجميع يترقب والعيون نحو باب الديوان تنتظر ظهورالنعش ليكونوا فى مقدمة الركب .

" سعداوى " الأهطل يكاد يقلب الأمر إلى مهزلة وهو يمتطى بندقيته الخشبية متبخترا بين الجموع مرددا بصوته الأجش :

- الهباش مسك الرشاش ، خطف الوزة وراح ولا جاش !

توشك موجة السخرية التى حركها العبيط أن تتصاعد لكن هيبة اللحظة تكبح وتكبت ، مندوب الحكمدار يلوح على شفتيه طيف ابتسامة ينجح فى إجهاضها فى الوقت المناسب .

تنطلق الصرخات ترج المكان ، يتحرك الموكب بصعوبة زاحفا نحو الميدان الكبير، تنتظم الصفوف ، المنشدون والمداحون يعددون مناقب البطل الذى مات فوق حصانه الأشهب وسيفه فى يده يحارب جيوش الجن فى وادى السلعوة وراء الجبل الغربى ! خلف الخشبة الأهل الأقربون حزانى باكين ، على البعد قليلا جموع النسوة صارخات ممزقات الملابس والطين يكاد يخفى وجوههن .

يلهث العباد ، والنعش يلف ويلف حول صارى المولد وسط ميدان السوق ، وجوه غريبة تحاول الإحاطة بالخشبة ، تنسل تحت النعش ، أصوات كالهتاف لكنها ليست هتافا ، بل كلمات فظة ليس لها معنى ، تتأرجح الخشبة ، يكاد الحشد يتبعثر ..

فجأة تتجه الجنازة نحو قهوة أبو الحلقان ، تتوقف ، تميل بمقدمتها وكأنها تحيِّى المكان ثم تستدير لتفعل نفس الشيء أمام دكان * برهومة العفش * ، يهلل رواد القهوة ، أحد أصحاب السحنات الغريبة يصيح :

- شهدنا لك يا بطل !

وآخر يرد عليه :

- ولى وطاهر وحياة المقام !

يهمهم الرجال ، تزغرد النسوة ، يتصاعدالهرج والفوضى ، والزمام يريد أن يفلت ، السائرون فى المقدمة يستحثون الناس أن يسرعوا نحو المدفن الخاص الذى جهزه العمدة على أرقى آيات الفن والعمارة ، الخشبة تلف حول نفسها مرات ومرات بسرعة لا تصدق ثم تنفصل عن الركب جارية نحو الجبل الغربى ، يقف المشيعون مبهوتين لايدرون ماذا يفعلون ، تختلط الهتافات بالشتائم الغليظة ، يستبد الغيظ بابن عم العمدة الذى يزعق :

- ياعمدة .. نعتبر ميتنا دفناه ونرجع الديوان بلاش جرس !

ويرد العمدة وكأنه ينتظر من يحاوره :

- يا حاج غندور سيب الناس تسوى الى نفسها فيه ، البطل ده لا بتاعى ولا بتاعك بس ، ده بتاع الناس كلهم !

- طب اهمه خطفوه وجروا .. عاجبك البهدلة دى ؟

ويرد العمدة واثقا مطمئنا :

- حيرجعوا بيه تانى .. بس انت اصبر!

فـى طريـق الجبـل راح النـاس يزفـون الهبـاش وهـم يرقصـون فـرحين ، وزغاريد النساء تلعلع فوق هامات النخيل :

- الورد كان شوك ومن عرق النبىفتح .. سعيد من صلى عليك يا نبى !

يجوبون القرى والنجوع ، والغبار سحب تلف كل شىء ، إلى أن أنهكت الأجسام فعادوا والتصفيق والرقص فى العنفوان !

تنتهى مراسم الدفن ، يتطفل صوت على المشهد :

- اللى حضر عزى يا عرب !

الهمهمات تعلو والحاج حمروش الهباش يصيح :

- جدنا عيل سقط والا إيه ؟!

ويصيح آخر باحتداد أكثر :

- ميتم البطل لازم يكون سبع تيام

وشىء من الفرح الحبيس ينسكب من محيا العمدة وهو يقول :

- واجب الهباش الكبير أربعين يوم .. هيصوا بقى !

وماعاد أحد بعد هذا يستطيع أن يزايد فوق ما قال العمدة ، أربعون يوما والجميع يلازم الديوان ، يتقبلون العزاء ، يتسلمون البرقيات ، أربعون يوما ومكبرات الصوت تفتح أشداقها فى كل الاتجاهات والخطباء لا يملون من الكلام ، أربعون يوما ونجع الهبابيش يعايش فرحا حقيقيا تغلفه قشرة رقيقة من حزن زائف ، بطونهم ممتلئة بطعام متجدد وسخى ، لكن لا أحد منهم يستطيع أن يقول أن ما يفعله فى العلن يختلف عما يشعر به أو يمارسه فى الخفاء .

وينهض المبنى الأسطورى مثوى الهباش الكبير، والأنوار تتلألأ من حوله حقيقة لا ينكرها أحد ، ويصبح للهبابيش أيامهم التى لا يتحرجون فيها من فعل أى شىء فى جوار جدهم وهم يغنون ويرقصون فى ظلاله .

وحين يؤكد " سلومة " اللحاد لنفسه أن الذى دفنه عصر ذلك اليوم لم يكن كومة من عظام بالية بل كان جثة حقيقية تكاد تنطق أن صاحبها مات منذ ساعات .. يرد " سلومة " على نفسه وهو يحاول أن يستوعب أبعاد هذا الخاطر المجنون :

- العمدة يعملها .. سيد الهباش ما يغلبوش غير عزرائيل !

تاريخ لا يروق لكم

القصة الفائزة بالمركز الرابع مكرر

محمد على إبراهيم ـ قنا

نُبُوَّة

صحراء ، وصبارة أشواكها تدمى ظهر العذراء ، والعذراء ترى الدماء ابتداء لاكتشاف الإله ..

وحدها كانت أمام الوحى ، ووحده - يوسف النجار - ينتظر انعتاق البنت من محرابها ..

قال الوحى : النبت سيخرج منك .

الدهشة ، تكور البطن دون أوجاع الليلة الأولى ، من سيحمل الطفل ويهدهده ؟ الطفل يحب أن يقول : " بابا " ، " إنت ابن مين ؟! " ، " من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر " ، " لست بخطاءة " ، الناس تكره الحقيقة ، " ياليتنى مت قبل هذا .... " ، حتى والله معنا نخاف الناس !!

ذهب الوحى ، والذئاب تغرس أقدامها فى الأرض ، وأشهُر أطول من صحراء العرب ستأتى ، .. ..

كان نور الله أقوى من أن تفكر العذراء !!

* * *

كان " أبرهة " باتجاه الصحراء ، وبنت وهب تعانق العذراء ، ومن فروج العرب يخرج " تموز " ، يسّاقط من جبين البنت عرَقٌ يتدنى فيتدلى بلحًا فتكتمل البشارة ..

يبتسم النجار ، النخل تدغدغه السماء ، فتضرب النخيل بأعناقها " أبرهة " ، يرتج الهيكل ، " عاش الملك .. مات الملك " ، " فلنسمه محمدا .. "

كان وجه الله ساطعا تماما .

* * *

كانت العذراء تحمل الولد الرسول ، فتنتصب دار ابن الأرقم ، تتوهج " حراء " بألق النبوة ، ..

- " اقرأ "

- القرى تكتظ بالأميين

- " اقرأ "

- في المهد لا يجيد الطفل سوى البكاء

- " اقرأ "

- الميثاق بدء الرسالة

* * *

العذراء تتزوج النجار وتخرج عن دائرة التاريخ تدريجيا ، يبدأ المسيح وحيدا وأبو لهب يجمع الجيوش ، بنت وهب تقبع في كتب التاريخ دون إرادتها .. ..

* * *

تقول للجدلية : خديجة أحسن حالا مني .. تزوجت الحبيب الرسول .

تقول خديجة : هأنا مت ومازالت للجدلية تحظى بعيون المسيح .

" للرسول حق الحب ، وللإله حق الأولوية "

= = =

الغزوات تبدأ فى الصحراء ، و" كلمة الله " ينطلق عاريا إلا من نور الله فى الصحراء ، جيوش وسيوف وطائرات ، أفراح الغزوة الأولى ، الصحابة يسألون الحواريين كيف صبرا ؟ كيف من بعد " بدر " يولد " حزيران " ؟ يموت حمزة ، شبكة السى . إن . إن .ترصد " هند " وهى تبعثر الجسد وتحتفى بالكبد الأغر ، الحكومات تعلن الشجب وأنباء عن قمة عربية قريبة ، الشيخ يرجو الله - يوم الجمعة - أن يصيب أمريكا بالطاعون ، سيناء امتداد صحراء العرب ..

- " والله لو وضعوا الشمس فى يمينى .... "

- " السلام على يوم ولدت ويوم .... "

" كادت المجدلية أن تستحلفه ألا يتمها "

- التنحى .. ..

= = =

وحده ..

بدأ الرسالة ، تحدث فى المهد ، علم أن للجدلية تتعذب والقلب يريد الاستدارة باتجاه قدميها ، الأشواك تمضى باتجاه العاشقين .

وحده ..

تعذب عندما ماتت خديجة ، اختصه الإله بالحقيقة ، والصحراء أوسع من أن يحتويها وحده ..

- لابد من نثرٍ إلهى لينتصر الرسول (١)

---

(١) محمود درويش

- * لا إكراه فى الدين *

- لابد من رسول لينتصر النص الإلهى

وحده ..

خرج للشمال والوجه أضناه صلف شمس الجنوب ، رأى الوحى برجفة الحب الأولى ، بكى يوم حزيران وأكباد الرجال تلوكها هند ، صلى - وحده أيضا - لأجل الثبات يوم الأحزان ، والبورسعيديون أخذوا للجد - وحدهم - ، تسلق الجبال وثبتت - لاستشراف قدميه - رمال الصحراء ..

وحده ..

جابه يهوذا وأبا لهب والبازليين ، والصحابة / الحواريون / الضباط الأحرار بشروا بمقاعد الوزارة !!

- لماذا وهو مازال فى المهد ؟

- براءة الأطفال أضعف من المجادلة !

- لماذا وهو الأمى ؟

- العلم أول الشك !

- لماذا يأتى النيل من الجنوب ؟

- حرارة الشمس ابتداء الثورة !

- لماذا ليس الآخرون ؟!

- * لن تستطيع معى صبرا * ....

كان وحده .. ووحده كان يقول : إن تروا الله .. تستصغرونى

= = =

تمضى السنون وقارَبَ السدُّ العالى أن يُرْفَعَ ، تمضى كلمة الله باتجاه أورشليم ، يموت من يموت من الرسل ، ويبقى الكتاب ، يعود الرسول . ليس

وحده الآن يعود . في صدر الجيش ، ليس هناك مقدمة أو كتائب أو ....
تحميه ، فقط كان الله وفقط كان هو يراه ، الكعبة تتهيأ لدخول الرسول ،
والخيول تضرب بأقدامها في الصحراء ، أي سماء تُظِلُّ هذا الجيش ، كان
الرسول باتجاه الكعبة تماما ....

- كان العشاء الأخير وللجدلية انتابتها غصة بالقلب ، جامعة الدول العربية
مكتظة بالجمهور ، كانت خطبة الوداع والمسيح أرهقته السنون ....

صب الرسول الماء وبيد اختصها الله بالنور غسل أقداما تشكلت أشواكا
في صحراء العرب وانغرست في ظهر العذراء تماما ، قال المسيح : أستشرفُ
الخيانة في أقدامكم ، يذهب الديك الرومي إلى حتفه منفوخ الأوداج .. و"
العباس " أقسم أنه يعرف الموت في العيون ....

كانت خطبة الوداع والتواريخ تستعد لغلق أبوابها .

كان العشاء الأخير والطائرات تقلع - باتجاه الخيانة - بعد مظاهرة الوداع
أمام شاشات التلفاز .

كان العشاء الأخير و" يهوذا " ينظر باتجاه " أبي لهب " .. وبعض الصحابة
بدأوا يخلعون الأقنعة وترتفع سقيفة بني ساعدة ..

كانت خطبة الوداع ، وللجدلية لا يعنيها هل رفع المسيح أم قتل ، للجدلية
تريد المسيح زوجا ، كانت تبكي والغناء صار مرا ..

" أفل البدر علينا ....." (١)

كان العشاء الأخير.. والأقدام حافية لن يطهرها ماء النبوة ، العباس يخرج
والوجه أوقع من كلمة يتلوها ، كانت خطبة الوداع وللجدلية تخضب الوجه
بطين " بني مر " .

---

* لا يجوز في اللغة أن تأتي " علينا " مع الفعل " أفل " ولكن أتت لضرورة فنية

كان العشاء الأخير والقاهرة تبدأ صمتها الأبدى ..

كانت خطبة الوداع " اليوم أكملت الرسالة " ..

يبدأ الموت ، والخلافة ابتداء الفتنة الكبرى ، " لو أن الرسول حى ما حدث هذا " ، " لو أن الرسالة لم تكتمل لظل حيا " ، " هل تمت الرسالة ؟ " ، " يحدث الفلاسفة العلمانيون الكفرة خلطا بين النظرية والتجربة " .. هكذا قال الشيخ وطلب من الله أن يصيبهم بالطاعون .. فقال الفقراء " آمين " !!

يبدأ الصلب وللجدلية لن تبقى حتى يعود المسيح ، كان اليهود ينفضون الأتربة عن الهيكل والشمس تنسحب من المشهد السماوى وبيانات العزاء تفترش الصحراء تماما .

" ماذا يضير الله لو بقى الرسول يوما أو قرون !! "

= = =

مات الرسول ويظل " ابن الخطاب " أغنية الفقراء ، و" تشرين " يلقى بغمامة / غيمة على الوجوه ..

كان المسيح يرقب الكعبة / الصحراء

وآل أبى لهب يعانقون آل يهوذا ويقرعون كؤوس النصر بالغزوة الزائفة ..

المنصة مزدحمة بالرفاق القدماء والمسيح يبكى ..

كانوا يحتفلون بـ " حديبية " جديدة !!!

القصة الفائزة بالجائزة الخاصة ،

فـــاطمة

مهداة إلى وفاء إدريس .. وكفى

إبراهيم محمد حمزة - الدقهلية

ماذا ستفعل يا " محمد " حين سَيَطْرُقُ بابك ، فتفزع الحمامات الخمس في دارك الفقيرة ؟

ماذا ستفعل حين تفتح بابك لتجده - هكذا - أمامك ، بقامته القصيرة القميئة ، وعينيه الخافقتين الخائفتين ، وبحاجبيه الأشيبين ؟!

جاء اليوم طالبا " فاطمة " .. ما رأيك ؟

ما رأيك ؟ لا يكفى أن تسكت .. لا بد أن يكون لديك ما تقوله ..

فاطمتك يا محمد ..

(يا ويلى .. هذا ؟ فاطمة ابنتى ؟)

" البنات فى الدار زهر يتفتح فى مطالع الربيع ، كما البنفسج الرقيق ، والفل والياسمين ، وفاطمة نوارة الدار ، وقمرها القدسى السرمدى ، وحسها الندى ، وبسمتها ونسمتها وهمستها ، ولوعتها إلتى لاتغيب ، فاطمة لا يُسْبَرُ من أسرارها سر ، ولا تُكْسَر بكارتها ، تستحيل على لهفة الجسد واشتهاءات الكلاب وجحافل القردة .

ماذا ستفعل يا محمد ؟

لاتنطـق الآن ، حتفـك تحـت لسـانك ، لاتنطـق ، لاتسـكت ، لاتصـرخ ، لاترضخ ، فكر وابحث عن رد .

قل له مثلا : ماتت ! فاطمة ماتت ! مرضت - والأمراض قدر الله - ونحن لا نملك شيئا ، قل ماتت .. بالطاعون أو بالسل أو بالخوف أو بالذل ، ماتت هكذا .. أمام عيوننا ! وقل له إن البلد كلها حزنت ، حزنت طويلا ، وقد أقمنا لها مأتما ، مأتما كبيرا ، وبكينا وتحدثنا وأنشدنا ، وانتهى الأمر !

تكلم يا محمد .. فالطالب لا يُرَدُّ ، ولا يُغْلقُ في وجهه العابس القميء بابُ بيتٍ قصده .

فحين سيركل بابك .. ياعجبا !

لَمْ تنبح الكلاب ، ولَمْ تهتز السيوف المعلقة في سقف الدار ، ولَمْ يصهل فرسك كالعادة .. فقط دهس زائرك بقدمه وَرْدَكَ وفلك وياسمينك ، ووصل للدار ، فهل هيئتَ له مضجعا ؟

ولماذا لم تزرع سوى الفل والبنفسج ؟ لماذا لم تزرع النار .... ؟

لم يصدق الطالب مسألة موت فاطمة - وهو قاتلها - وهل سيتزوج مقتولة ؟!

ولكن من ذكر أمر الزواج ؟ إنه سيأكلها ولو ميتة ، وعنى نفسه أن يسمع أغاريد الغناج الغزلة القذرة ، ودغدغة الغادة تحت ضلوعه ، وغمغمة الثغر المخنوق ، وتوق المثول إلى الغياب ، وشهقة رعشتها الشائهة الشبقة .... تلك أمانيه يا محمد .

وهو يعرف كل شيء ..

يعرف أسماء بناتك ، وأحوالهن ، وأخوالهن ، وأعمامهن ، وتاريخ حزنهن ، يعرف ألوان ملابسهن ، وألوان سراويلهن ، يعرف حتى ... عفوا .

يعرف عنك مالا تعرف أنت ، فتفكر ، لا تكذب ، تكلم .. فلن يظل هكذا على الباب واقفا .

قل له : هاجرت ، غابت ، ونحن ننتظر عودتها .. وستعود ، ستعود لا محالة ، نسيناها فى غمرة غنائنا ونشوتنا ، فغابت ولكنها ستعود .. فهل تريد غائبة ؟

فاطمة لن تغيب للأبد ، هى دفء الدار وحواديت الجدات وصور الحُجَّاجِ بجدران البيوت ، فاطمة ستعود . لكن لا تتعجل .

ليس من السهل أن يقتنع رجل بهذا القدر من المكر ، وهذا القدر من القذارة ، خدعَ ، ودفَعَ وراهنَ وتحالف ، واختنق بوقدة شمس قبائلكم ، وبات فى بهرة القمر ، وسار فَتُهْنا فى دجى عتمته ، حتى وصلنا إلى الحافة ، فوجدناه فى باحة الدار ، يخلع طاقيته المقدسة ويأمر بالطعام والشراب فيسكر حتى يرغب ، فتأتيه بناتك حتى يبحث عنها فيهن .

لا تستسلم يا محمد ..

سيعريها أمامك ، ويخلع - عنك - كل ملابسها ! ويأكل شفتيها ، ويكون ساديا أكثر من كل ذئاب الكون وكلابه وقروده وخنازيره ، وأمامك يكشف فخذيها ، وأمامك سيسيل الدم بلا شرف ، وفاطمة محلولة الشعر ، تلطم بصخرة المرار خديها وتسجن فى كهف الذل غيظها الكظيم .. .. وستجلس على كرسيِّك تستقبل المهنئين .

قل له : ابن عمها يريدها ، تربيا سويا ، ورضعا حليب للحبة معا ، كانت عصفورتى فاطمة تلتقط الحب من قلب ابن عمها ، فيفرح .

قل له : أعطيتُ كلمة .

قل له : إن الدين يمنع ، والعقيدة تأبى ، والمذاهب تختلف ..

وارْفضْ إن صَحِبَكَ إلى شيخك ، وقال إنكم بلا كلمة ، وارفض إن قبِلَ الشيخُ وبارك عقدكما الفاسد .

" فاطمة " بدون وكيل إلاك ، فلا تتنازل ، واستشهد بالطاهرة ، بالحسن والحسين وكل الصالحين ، إن خذلك الناس جميعا فخذ سكينك واذبحه كما تذبح كلبا موبوءا .. لكن لا تثِقْ كثيرا ، فلن تستطيع !

كانت الأرض أمامك وتشكو ؟ لماذا لم تأخذ حفنة من ترابها وتلقى بها فى وجهه ؟ لماذا لم تغلق الباب من الأصل ؟

ألست أنت الذى فتحت الباب ؟!

تحترق قطرات الندى فوق زهرات البنفسج ، حين يجذب فاطمة ويعريها أمامك ، لتستنجد بالعم وبالخال وبالأخ ، تشتعل غابات صدرك حين تجده لديهم جميعا ، يضاجع من يهوى ويستعذب صرخات عذابهن ..

استحلفه بكل مقدس ، لا تتحرج وقبل يده ، واركع حتى يصفعك ويصفح عنك ، الغاية نبيلة ، لا تحزن إن رفض أن يصفع قفاك ، لا تخجل إن سئم من الصفع ، انجد فاطمة وتصرف ..

تلمع فيها آخرُ ومضات الروح ، وتنطفىء العينان تحت ثقل القرد القمىء

هيا .. استحلفه بعَجْزِ الأهل ، ودموع زوجتك الثكلى ولوعتها ولهفتها ..

قدمها له إن شاء .. لا تحزن إذا حتى .. ضاجعها

افعل شيئا .. افعل شيئا

.. .. ..

أقول لك : مُتْ .

قصص مختارة



محمود عبده حسن ـ الجيزة

ولما كانت الليلة التى فيها القمر طبقُ فضة .. والهواء يهز طرحة جدتى " حليمة الكاشف " وهى تحرك الأصبع على الرمل وترسم المركب ، وأنا أغمض عينىّ .. ورأسى يميل على رجلها ، وهى تغطينى بالطرحة ، والعيال يسمعون الجدة وعيونهم واسعة ، يضعون أيديَهم تحت رؤوسهم ، والبعض ينظر للقمر الواقف فى السماء ..

ولما قالت الجدة :

- ومركب الولد " محبوب " لم ينقلب أبدا

رفعت رأسى ، ضحكت من الفرحة عندما قالت :

- واغتسل " محبوب " بماء بحر النيل ، والتف بثوب أبيض ونام فى الغربال غلى صفحة بحرنا ، والماء يوشوش الغربال : طُفْ ياولدى فى البلاد ، وارجع لحضن ديارك البيض ، وناسك بثوبهم الأبيض ، وابسط شراعك إلى مصر ، وارجع ، لا ينقلب مركبك أبدا

ولما العيال قالوا : - ياجدة ، الفئران تملأ الشوال ، وسوف تأكل كل حبة ضَحِكَتْ وقالت :

- كما قال جدكم من فوق الدفة : " اقلب الشوال " ، وقبل أن يعدل كل فأر نفسه ، اقلب الشوال مرة بعد مرة .

ولما كانت الليلة التى فاض فيها بحرنا ، ورمى بالماء الحلو على الجانبين ، وغطى الجبل ، ورفع المركب أعلى النخيل ، قلنا : - أين بيوتنا البيض ياجدة ؟

قالت : - بلعها النيل

قلنا : - ولماذا لا يبلعنا النيل ياجدة لنعيش وسط بيوتنا البيض ، وتحكى لنا ياجدة ، على رمل بلادنا ، فى وسط الليل ، لما يكون القمر طبقَ فضة ؟

قالت :

- النيل لا يغرق أهله ، لكن عملها " جمال " وبنى السد ، وفاض النيل ، وحط بيوتنا البيض " جوَّاه " إلى أبد الآبدين ، والنيل رفعنا ومراكبنا على ظهره حتى بطن الجبل ورمانا .

قلنا :

- لماذا لا يقلب " جمال " النيل لتظل بيوتنا فوق ، وتحكى لنا ياجدة ، فى وسط الليل ، لما يكون القمرُ طبقَ فضة ؟

ضحكتْ وقالت :

- يعنى يقلب الشوال ؟! قلنا الشوال للفئران أما بحر النيل لنا وبيوتنا البيض ، ياليت " جمال " بنى السد عند " مصر " ، ويفيض النيل بالخير لنا ، ولا نقطة واحدة منه تنزل البحر المالح ..

هكذا قالت الجدة ، ثم راحت فى السكوت ، تحزم حزنها وتلم ضفائرها ، " ئصُرُ " التمر فى الشال ، وكل نساء النجع حوالينا سواد فى سواد .

ولما كانت الليلة العتمة ، والقمر فى بطن الليل لم يظهر ، وفوانيس المحطة تضرب عيوننا بالضى الباهت ونفرك أعيننا ونمشى على الزلط ، ولما ضرب الجرس ارتعشنا واندفعنا فى وسط الخلق التى تندس فى علب القطار الطويل حتى " مصر " .

ولما كانت الليلة الأولى ، غير ليالى بلادنا ، وحيث الليالى كلها لم تكن مثل ليالى بلادنا ، كلها كانت بلا قمر طبق فضة ، وكلما نرفع رؤوسنا فى السماء يضرب عيوننا وهج المصابيح ، فلا نميز سماء الليل عن سماء النهار .

والجدة " حليمة الكاشف " تمسك يدى :

ـ اطلع السلم يا ولدى ، كما كُنتَ تمرح وتتسلق النخل فى لمحة بصر ، لعنةُ أمك البحراوية حَلّتْ ونَزَلَتْ على رجليكَ ؟! كنت أنا خائفة من أمك أن تنده أباك ابن الكاشف ـ أعز رجال الكنوز ـ إلى بحرى . فنجد أمك الآن قد ندهت رجال النوبة ونساءها ، تجرجرنا من بيوتنا البيض ، من بحرنا " النيل " ، وتدسنا فى بيوت حمراء ، وعلب حمراء كالقطار والعربات ، دبابير دبابير ، والله يا ولدى كنت قد أقسمت - عندما ينقلب الشوال - أن أصوم عن الكلام ، أيها الابن الذى رحل عن بلاده حاملا مركبه على كفه ، عد إليها ، بمركبك حتى ولو كان صغيرا ، فإنه لن يكون كذلك أبد الدهر ، ربما يكبر ويضرب شراعه فى السماء يوما فى الدورة القادمة لهذا الزمان ، أيها الأب الذى ملأ بطن بلاده بابنه الذى سيأتى يوما ، عد إليها فهى من صنعك ، ولا راعى لها إلا أنت .

هكذا قال الجدة آخر كلامها وراحت فى السكوت .

وأخذنا نضرب بأرجلنا السلم ساعات وساعات ، حتى وصلنا إلى أعلى العمارة ، ولما لقينا السماء بلا قمر ، أشعل أبى عود الثقاب وجعل يدخن السيجارة بإجهاد ، وجلسنا حوله نرمى بالتعب على السطوح .

ولما كانت الليلة التالية ، وكان قد جاء معها الصبح ولم نَدْرِ ،استيقظنا على أصوات : " عبده .. عبده "

فانتفض أبى وقام على الفور بسرواله ، وشد الحبل على وسطه ، ثم لف العمامة كبيرة بيضاء على رأسه ، ووقفتُ أسفل قدميه ورفعتُ رأسى فوجدتُ أبى " عبده بشير الكاشف " ماردا ممتدا يحجب البصر ، وعمامته تغطى السماء ، انطلق سريعا ولم يلبس جلبابه الأبيض الناصع البياض ! وحينما كانت أمى مستغرقة فى النوم ونصف جسدها عارٍ وجدتُ الجدة " حليمة الكاشف " كأنها لم تنم ، تفتح عينيها على السماء ، وتخط بأصبعها على أرض السطوح فلا أجد لها أثرا مكتوبا ، ولا أجد الأصبع قد رسم المركب ، فيميل رأسى على رجلها فتغطى رأسى بالطرحة ، وتربت على ظهرى ، فأعرف أنه ما زال بعيدا ذلك اليوم ، وما زالت هى فى حالة الصوم .

ولما كانت الليلة كالليالى السابقة ، ترتفع الأصوات وتتداخل :

" عبده .. افتح إشارة المرور ، العربات تتزاحم على السلم ، عبده .. اغلق إشارة المرور ، عبده .. افتح موتور المياه .. المياه لم تصل للدور السابع والستين ، عبده .. اقفل الموتور .. طفحت للجارى ، عبده .. الخضار أصبح مرتفع الثمن ، عبده .. لماذا لا يوجد خضار ؟ عبده .. اقتلع الأشجار لكى نبنى حجرات مكانها ، عبده .. اغرس أشجارا كى نتنفس ، عبده .. هات خطوط التليفون فالحرارة لا تأتى ، عبده .. ابْنِ قواعد الصواريخ فطائرات العدو كالدبابير فوق العمارة ، عبده .. اربط الأحزمة حول البطون ، عبده .. امسك بالمتسللين عبر السلالم "

وفى لحظة ، شمَّرَ أبى " عبده بشير الكاشف " عن ساعده وقال :

- ياقوى

ورفع العمارة وقلبها !

ولما كانت الليلة التالية ، بعد الليالى السابقة ، لم أر السماء التى بلا قمر ، فأصبحنا فى ظلمة " البدروم " ، والأدوار انقلبت ، لا نعرف الأول من الثانى من الأخير، وانعكست إشارات المرور على السلالم ، لا نعرف اليسار من اليمين ، ولا الشمال من الجنوب .

ومازلتُ لا أسمع صوتا لجدتى " حليمة الكاشف " لكن أجدها تفتح عينيها فى سقف " البدروم " وتخط بأصبعها على الأرض الرطبة ، وأفتح عينىّ فلا أرى أثرا مكتوبا ولاأجد الأصبع قد رسم المركب ، فيميل رأسى على رجلها ، فتغطى رأسى بالطرحة ، وتربت على ظهرى ...... فأعرف أنه مازال بعيدا ذلك اليوم ، وما زالت هى فى حالة الصوم .

وتداخلت الأصوات :

- عبده .. عبده

أجد أبى " عبده بشير الكاشف " يجرى ويلهث ، وتجرى وراءه أمى نصف عارية ، وأجد جدتى تخط بأصبعها على الأرض فلا أجد أثرا ، ولا أجد الأصبع قد رسم المركب ، فيميل رأسى على رجلها ، فتغطى رأسى بالطرحة وتربت على ظهرى ، فأعرف أنه مازال بعيدا ذلك اليوم ، وأن جدتى ما زالت فى حالة الصوم .

رحلة الولد الرائعة إلى بلاد الآلهة الواقعة

هيثم أحمد الحاج على - المنوفية

الولد كان هنا .

ثم مالبث أن ذهب إلى هناك .

لم يكن هناك شيء غير ذلك البياض المتألق .. والبرد الشديد

كان - عندما يركب الطائرة - يتذكر كيف عاش تحت الأرض مع أخيه الجنى .. ولم يكن ذلك الأخ سوى دخان سيجارة .. تجمع وتناثر .. ثم تجمع وتكاثف .. ثم تحول شخصا ما .

قال : لم أكن أحبها أبدا رغم كل ذلك .

قال : إننى لست غريبا عن هناك .. بمقدار غربتى هنا .

قال : طفت الكثيرمن البلاد على صهوة حذائى .. ولم يكن لى من هذا الطواف سوى " كادر " واحد استجمعت فيه قواى .

قال : ورحلتى تلك التى كانت رحلة طويلة .. لم تطل سوى يوم واحد مما لا تستطيعون أن تعدوا .

قال : إننى بين حالين من السكر والإفاقة .. وهى حالة من الإبداع العميق الذى يحوط البنى آدم فيقتله .

وقال : صلوا على النبى .

الولـد .. عنـدما وقـف وراء شاشـة السـينما وشـاهد الفـيلم الأجنبـى مـن الخلف .. لاحظ أن الصورة مقلوبة .. فلم يستطع قراءة الترجمة .. ورأى وجه الرجل كبيرا جدا .. فقال إنها حالة جيدة .

الولد قال إنه أحب البنت .. وإنها مثل أبيها " شيوعية سيخ " .. وإنه يمكنه أن يتزوجها لكن .... عندما جلس على المقهى وأراد أن يشرب شايا .. ووجده ثقيلا يدعوه لأن يفيق ..اكتشف فجأة أنها من الصعب أن تعيش هنا ففكر أن يظلا هناك .. لكنه لا يريد أن يسمي ابنهما : " ماركس "

فى ظلمة الشارع الممتدة .. لمح نورًا ما .. فألقى نكتة على أخيه فتناثر على بلاط الرصيف .. وحين حاول أن يجمعه .. اختنق ! فلم يعد يلقى النكات .. ولم يحاول أن يرتب مناظر الكادر مرة أخرى .. وقرر أن يعود إلى هناك .

قال : الشوارع هناك ليست " وَنَس " .

قال : هناك .. لم يعد هناك كما كان هنا .

قال : أنا .. حين وقفت فى الحديقة التى تمتلئ بالزهور وتماثيل الزعماء الـذين لم يعـودوا يشـيرون بأصـابعهم فـى تفـاخر .. اكتشـفت أننـى لم أعـد أحترمهم .. ولكنى - حتى الآن - ما زلت أحبهم .

قال : حين عانقتها فى الشارع .. وقبلتها .. التهب قفاى بمجرد النظر إلى الشرطى الذى يقف على الرصيف الآخر ويبتسم فى اشتهاء .

قال : إنهم يحبونها - هناك - ويرون أننا مثلهم .

وقال : صلوا على النبى .

الولد الذى يلبس ستة جوارب .. وثلاثة سراويل .. وقفازين .. كان يخشى أن يخرج الهواء من رئتيه متجمدا .. وحين خشى أن تتجمد الكلمات العربية فى رأسه .. أرسل يطلب كتبا عربية .. وحين خشى أن يتجمد هو .. أرسل نفسه فى أول طائرة .

قال : أنا بابا وأنا ماما .

قال : إننى بينكم - كما أنتم فىّ - هنا .

قال : إنها كما هى .. لم يطرأ عليها تغيير.

قال : هنا .. لم أعد - الآن - كما أنا من قبل !

وقال : " صلوا عالنبى " .

وحين رأى الولد ذلك كله .. لم يعد يرى أشياء كثيرة .

... فاحتجب

وحين كانت رحلته فى منتصفها .. لم يعد يقدر عليها

... فكتب

وحين حاول أن يميز الأشياء .. تشابهت عليه

... فانتحب

وحين سار فى الشوارع التى عرفته .. لم يعرفها

... فانسكب

لكنه لم يحاول أن يموت مرة أخرى .. بل مزج - ثانية - فى رحلته بين الضحك والبكاء وعاد يطلق على نفسه - مرة أخرى - لقب " رفيق " وهو لا يعجبه .

سَبَتٌ قديمٌ

سوسن أبو الحسن - بور سعيد

كانت تصطدم به كلما تحركت بالبيت ، ضاق به صدرها ، قالت لم يعد له فائدة ، قذفت به من الشرفة ..

انحنت إليه امرأة رفعته من فوق الأرض ، راحت تنظفه وتزيح التراب عنه ، أطلت من الشرفة ، بَرَقَتْ عيناها ، صرخت :

- اتركيه .. فهو ملك لى !

أعادته إليها وسارت فى طريقها ، أخذته وربطته بجوار الغسيل خارج الشرفة ، لعب به الهواء ، تدلى فى الشارع ..

رأته المرأة وهى تمر فى طريقها ، انحنت إليه ، رفعته إلى صدرها ، أزاحت التراب عنه وراحت تفك الحبل المربوط بيده ، رأتها من الشرفة صرخت :

- اتركيه .. فهو ملك لى !

شدت الحبل بيدها فجذبته إليها ، علقته على مسمار بالحائط داخل الشرفة ، راح يخبطها فى رأسها كلما اقتربت منه ، ضاق به صدرها وفار الدم فى عروقها ، خلعته بيدها لتلقى به إلى الشارع نظرت من الشرفة رأت المرأة آتية من بعيد ، اشتد بها الغيظ ، انهالت عليه تضربه بيديها وقدميها حتى دشدشته ، ألقت به إلى الشارع واستراحت !

شروق .. غروب

محمد نجار الفارسي ـ أسوان

(١)

عند بزوغ الفجر نلملم أشياءنا فى أكياس القماش التى أعدتها أمهاتنا لنا ، نلقى فيها فطورنا و(شباشبنا) ومناجلنا الصغيرة ، ثم نذهب إلى الحاج " بركة " فنجده ينتظرنا وهو ساخط علينا :

- مِدّ يا ولد .. آآه .. ماشى تتسكع ؟!

يركب حماره الضخم المسرج ويتبختر أمامنا .. واحدة .. واحدة .. واحدة ونص ..!

عند وصولنا إلى مكان (القطع) تكون أنفاسنا تلاحق بعضها بعضا .. فنلقى حاجاتنا جانبا ونتابع بأنظارنا عم " رجب " وهو يتسلق جذع الدومة الأملس إلا من حراشيف صغيرة . قبل أن يهم بالصعود .. ينظر إلى قمة الدومة وتفاريع جذعها .. وعند أعلى نقطة تطولها يده يغرس منجله فى الجذع وتبدأ طقوسه اليومية .. يتفل فى يديه ثم يفركهما

- هيه .. عشانا عليك يا رب

أثناء صعوده يغنى مواويل الصبر حينا .. وفجأة ينتقل إلى مواويل العشق والغزل .. ويرتد - دون مقدمة وبانحدار مائة وثمانين درجة - شيخا جليلا يرتل القرآن !

وعندما يصل إلى منجله يأخذه ويرفع ذراعه إلى قدر استطاعته .. ويثبته مرة أخرى .. وهكذا حتى يصل قمتها .. وعندئذ يُعْمِلَه فى تنظيف الدومة من

أوراقهـا " الناشـفة " التـى تراكمـت علـى مـدار العـام .. وحينمـا ينتهـى إلى العـراجين يحزهـا واحـدة تلـو الأخـرى فتهـوى إلى الأرض ويتفكـك الـدوم المغروس فيها .

أما نحن فننتظر حتى يفرغ من قطع العراجين بالكامل .. ثم يأتى دورنا .. نلملم الدوم المنثور على الأرض .. ولكننا ننتظر لحظة حزه للعرجون وغفلة الحاج " بركة " عنا لننتشل الذى سقط بهمة ونشاط و" نفصفص " ما تبقى فيه ثابتا .

كان ما يزعجنا حقا سقوط الدوم وسط نبات الحلفاء الكثيف .. الذى لا تعرف ورقه من ساقه .. وحتما نخرج منه وأجسادنا تنزف دما .. أيدينا .. أرجلنا .. وجوهنا.. وكل ماهو سافر من أجسادنا لا بد وأن تهتك بشرته !

ندخل بين نبات الحلفاء بحرص شديد .. لا نلتفت .. ولا نمد أيدينا إلا فى سكينة وحذر .. وبهدوووء نلتقط دومة .. دومة .

وتُحِدُ الشمس الملتهبة والحلفاء والحاج بركة ضدنا .. فَيَنِزُ الجسد عرقا وتلتهب الجروح وتلسعنا كالعقرب حين يلامسها العرق ..

- إياك تخلى حاجة وراك .. أنا عارفكم ولاد حرام .. مساخيط

نخرج .. نُهَسْهِس ونبرطم لاعنين " بركة " وقبيلة بركة الذى لايَكِنُّ ولا يستكين رغم تجاوزه السبعين عاما .. ومع " عتاقته " وهرمه فإنه إذا أمسك يد شاب وعصرها لا يتركه حتى يجعله يلحس التراب الذى تحت قدميه !

- الدهن فى العتاقى ياسيد عمك

يقصد " جدك " .. فهو لايعترف بكبر سنه !

- الأساس متين .. وبعدين أنا مش عارف شباب إيه دة ؟ شباب خُرُوع ؟!

وساعة الغداء ينادى علينا .. نتجمع .. يسحب ناحيته شوال الخيش من فوق بردعة حماره .. يُخرج منه " إيشاربا " أحمر لوحته الشمس .. يفك العقدة التى جمعت أطرافه الأربعة من أعلى فيفرج عن " الفتة " المؤيدة علينا فى صحنها الصاج الأبيض .. نلتف حول الصحن .. لقيمات قليلة وننفض أيدينا من الفتة ثم يتبعنا الفتيان .. ويظل الحاج " بركة " باركا على الصحن بمفرده حتى يأتى على ما فيه .. ثم يدفن يديه فى الرمل ويدعكهما .

- وأنا شاب كنت آكل قدّيكم عشر مرات .. كنت أشيب راس أمى من كتر أكلى .. من عند الطابونة أشيلها طبقها الخوص فاضى !

(٢)

كان ابنه يلح عليه أن يستريح .. ويكفيه ما لاقاه من تعب و " شقا " طوال عمره المديد .. ويغريه ويمنيه بجلسة " السهراية " مع " العواجيز .. وجلسة القيلولة تحت أشجار اللبخ ساعة الهجير..

- أنا لسة أشد منك يا ولد .. روح جس انت لنفسك على سهراية والا لبخة !

(٣)

هذه المرة نحن انتظرناه طويلا .. كلما لاح شبح إنسان من بعيد نقول بلسان واحد :

- أهوه الحاج " بركة "

وعندما يقترب الشبح

- لاه .. مش هوه

طال الوقت .. ذهبنا إلى الشونة .. وجدنا الباب مفتوحا .. نادينا عليه قبل أن ندخل لم يرد .. دخلنا .. بحثنا عنه لم نجده .. وجدنا حماره يرسف فى قيده ويقاتل الذباب.. أين صاحبه ؟ لم يفعلها من قبل معنا أو مع غيرنا .. وكيف يترك الباب مفتوحا دون أن يقفله بقفل ؟

- النهاردة راحة

جاءنا صوته واهنا .. رقيقا .. لم نعتد على رقته قبل ذلك .. فهو عالى الصوت أجشه .. شديد الشكيمة صارم .

رجعنا .. وفى اليوم التالى . وقت خروجنا . سمعنا صراخا وندبا .. تتبعنا الأصوات .. لم نهتم بما سيفعله بنا الحاج " بركة " إذا تأخرنا عليه .. إنه نفس طريقنا كل يوم .. نفس الشوارع .. نفس الدروب .. وقفنا أمام البيت الذى ينبعث منه الصراخ .. رأينا نساء يخرجن منه ويدخلنه صارخات .. فاردات شعورهن للرياح .. يشددن أصلابهن بجلابيب .. بكينا .. لأنها جلابيب الحاج " بركة " .

الذهب الأحمر

لمن يقرأ هذه القصة الحق فى ترتيب أحداثها كما يشاء

محمد بركات محمد ـ الدقهلية

(......)

جدتى ..

لما أفاقت من غفوتها على المصطبة أمام الدار ، كنت مصلوبا بجرمى الصغير إلى صدغ الباب الخشبى العملاق . تطلعتْ إلىَّ جدتى بعينيها الضيقتين وتساءلت :

- ولد .. ما هذا الزحام ؟!

انشغلتُ أفرك عينى ، وأمسح دمعاتى فى كم جلبابى ، ولم تسعفنى حالى للرد عليها . فقالت مرة أخرى :

- أتيت بالحكيم ؟

الذى بعثتْنى إليه ، ليسعف أمى التى أنفقت أيامها الماضية فى تلوٍ وأنين . والحكيم دخل وخرج ولم أعرف شيئا .

وجدتى تسأل أحد الداخلين :

- من أنت ؟

- ارتاحى أنت يا خالة .

- ما هذا الزحام ؟

ولم يجبها أحد . مصمصت فاها المفضوض .. ثم نامت .

(......)

أبي ..

مات ولم ينجب سواى . وأمى المسكينة أعلنت حالة حداد لآخر العمر. وجدتى انتقلت للعيش معنا . أمى كانت فى طول العامود ، عجفاء ، حادة ، تزعق :

- إياك وترك الجلابية يا ولد !

أستجمع قواى جميعها فى قبضتى ، أتشبث بطرف ثيابها السوداء الكالحة وهى تجتاز الحارة التى تشبه المعبر الضيق ، وخطواتها الواسعة تجبرنى على العدو وراءها ، وكل ما أخشاه أن تفلت أصابعى فأنكفئ على وجهى

تقتحم أمى المقابر ، تعرج على مقبرة حقيرة ، مغروسة فى الوحل ، تنهار أمى أمامها ، تقول بأعين دامعة ، وبصوت له رنة مشروخة :

- اقرأ الفاتحة لأبيك .

(......)

رغم كل هذا الزحام ، والمعارف التى لا حصر لها ، والدنيا فى عينى لم تتجاوز غير جبانة خرافية الأبعاد ، ووحدى الحى المنغرس بها .

إحدى قريباتى فى البلدة تسألنى !

- لم لا تتزوج يا دكتور ، أنت قاربت الأربعين ، وحالتك والحمد لله مستورة ؟!

أهز رأسى بلا جواب ، ألوذ لعملى فى اليوم التالى ، أستقل إحدى السيارات الأجرة ، أسترخى فى آخر مقعد ، أسحب مصحفا صغيرا فى حجم الكف وأستغرق فيه .

- الأجرة يابيه

أغلق المصحف ، أمد يدى بورقة مالية ، تلامس راحتى ذراع الراكبة أمامى فأنتبه ليدها وأعتذر .

طوال الطريق لم أحول بصرى عن الذهب الذى يطوق الذراع .. كان أحمر !

(......)

أنا ..

وأمى وجدتى المقعدة ، حول الوابور تتحلق ، نترقب نضج الأرز ، أستغل وقت الصفاء وقسمات أمى المفروشة على صفحة وجهها بلا تِيِهٍ أو وجوم ، فأقول :

- أنا حلمت يا أمى أن ذراعى كله ملفوف ذهبا ، ولكن لونه كان أحمر .

ولمّا لم تعرنى أمى أى انتباه ، توجهت بجملتى الأخيرة لجدتى :

- أهناك ذهب أحمر يا ستى ؟

تلتفت أمى فى هياج ، وتخلع مداسها وتقذفنى به .

- جاءتك داهية تأخذك !

(......)

عند المقابر ، نلملم أحزاننا المبعثرة ، نكفكف ما تبقى من دموعنا ، أمى تقول :

- أتذكره ؟

- من ؟

- أبوك .

- ما شكله ؟

- شكلك .

وأموت بأصابعى على طرف ثيابها ، متأهبا للرحلة اليومية المألوفة ، نحط على الأقارب ، نلتمس أى عطاء .

(......)

لما ختمت القرآن ، أتانا زائر لا أذكره يبارك لى وقال :

- المفروض تحضر لأمك هدية حلوة يا شيخ يا صغير.

وأنا أقول بنشوة :

- أمى ليس لديها حلق ، سأحضر لها حلقا ذهبيا .

أمى تثور ، فأسكت محروجا .

(......)

أمى ..

هذا البنيان الصلد الغامض ، لم أكن أتوقع يوما أن تتداعى ، تتكوم على الأرض تتلوى كالذبيحة .

وجدتى أرسلتنى للحكيم ، فجاء وغمغم معها ، وبحكم السن جدتى نسيت كل شيء .

فى الليل أرمى جسدى فى ركن على الأرض ، بجوار أمى التى تولول - ما زالت - من وخز الألم ، أما جدتى فيأتى صوتها من الخارج وكأنه قادم من أعماق الزمن :

- اتركى الولد .. حرام عليكِ يامجرمة !

ويزداد الصياح والبكاء حدة وهياجا ، وجدتى تقول بنفاد صبر:

- ابنك وأنت حرة أنت وهو .. أنا مالى ، إياك يموت فى يديكِ !

وأنا أهرع ألتمس العون من العجز ذاته .

- أمى تموت يا ستى .

- لمَ لمْ تأتِ بالحكيم كما قلت لك ؟

أتهالك على أحد الجيران فيلملم ، أطراف جلبابه ويقتحم المنزل .

- لاحول ولا قوة إلا بالله !

ويقول :

- أحضر الدكتور بسرعة .

وجارنا قال للطبيب لما أتى :

- ماذا بها يادكتور ؟

وهو يجيب :

- اعتنوا بابنها ، مسألة حياتها مسألة وقت ، والحالة لا تتحمل مصاريف علاج ، دعوها ترتاح . انتبهوا للطفل .. هذا أهم .

(......)

برقة غير معهودة أمى تناديني وتقول :

- حبيبى .. أما زلت ترى ذهبا أحمر ؟!

فأدس يدى فى طيات ثيابى وأخرج ورقة وأقول :

- أحضرت لك حلقا .

جازفت رغم توقعى لفداحة العواقب ، وتهيأت لعاصفة من الشتائم والضربات ، بيد أنى وجدتها تمدذراعها وتضمنى .. كانت آخر ضمة .

(......)

أحد الركاب معنا فى السيارة يرتاب فى نظرتى لذراع المرأة الراكبة أمامى فقال فيما يشبه الشهامة :

- عينيك يا باشا !

فأسأله مداريا شعورى بالحرج :

- ذهب أحمر حقيقى !

فتلتفت المرأة وتقول فى أدب :

- أصفر ياحضرة ، هذا فقط من العاكس الذى فوق الزجاج .

- آسف .

وتتابع هى باشمئزاز :

- الذهب الأحمر فأل سيىء .

(......)

فى الحارة الأنبوبية تزعق أمى :

- إياك تأتى بسيرة الذهب مرة ثانية !

بإصرار هذه المرة :

- لم ؟

تقول بتدهور :

- أبوك حلم به ومات ، أتريد أن أموت أو تموت أنت ؟!

- أيموت من يرى الذهب ؟ كيف ؟

(......)

أعلق على كلام الراكبة أمامى فى شرود :

- بالتأكيد فأل سيئ ولكن ..

وفى الظلمات يغيب بصرى ، وفى عينى تتألق دمعات ، ولحتنى المرأة فاستفسرت :

- لم ؟

(......)

وجدتى راقدة على المصطبة ، تنتشلها موجات الصراخ والعويل فتصحو في ذعر وتقول :

- ما .. ما ..

ويتعلق بصرها بالنعش !

- أولاد .. من فى النعش ؟

- ابنتك يا خالة .. شدّى حيلك .

وعند المقابر ، تسحب أمى من النعش ، تتناولها الأيادى حتى المقبرة التى سُمِحَ لنا بالكاد دفنها بها .

ويخرج اللَحَّادُ ويقول :

- المقبرة صغيرة عليها !

- لم ؟

- طويلة جدا .

- كومها يا عم وخلص نفسك !

- حرام .

وأحد المشيعين يتطوع بقوله :

- عائلة " أبو سلامة " مقابرهم طويلة " نكلمهم على عين .

- أنتم تعرفون عرفنا ياجماعة ، فلا تتضايقوا ..

وكأن أحد المساكين يرثى نفسه :

- ألأنها كانت مسكينة وغلبانة ، جئتها سترمى فى الطل يا اولاد ؟!

- عندى حل معقول ، نحفر لها فى الأرض كما نريد ، على الأقل تأخذ راحتها فى آخرتها .. تكفى الدنيا يا إخواننا !

(......)

عندما هبطنا من السيارة ، كان طريقنا واحدا أنا والراكبة أمامى ، حدثتها عن الذهب الأحمر :

- متزوج !

أهز رأسى نفيا ، وأدعوها للإفصاح هى الأخرى فتجيبنى :

- أرملة .

- ماذا تعمل ؟

- طبيب .

فتبتسم :

- وأنا أيضا .

وأبتسم أنا الآخر ونمضى على اتفاق .

فى الطريق لمنزلى ، كنت أتحسس جيبى لأتأكد أن حلق أمى لايزال فى الحافظة .

ماجدة حسن سلام - البحيرة

هناك ..

كنتُ أجد كل الأشياء خرساء ..

أسلك الدروب الترابية المؤدية إلى الربوة التى تسللت عليها حشائش برية مغبرة بصفرة الموت .. قادرٌ أنا على ترجمة الصمت .. صدى عويل يتقارب .. يتباعد وفق اتجاه الريح .. يجتذب سمعى وهو يشق السكون الذى طالما لجأت إليه هاربا من يوم دراسى مرير .. الرعب كان يجتاحنى وهو يرقد نصف جسدى على المقعد ويرفع عصاه الغليظة ثم يهوى بها على قدمى المثبتتين بين يدى زملائى إلى أعلى .. أستغيث .. لا يبالى .. يسكننى القهر وأنا أحبو عائدا للجلوس فى مؤخرة الفصل .. أرقب عيون زملائى بخجل .. فأراهم يأسون لحالى تارة وتارة منى يسخرون .. ولا أستشف الشفقة سوى فى عيون من تتكرر معه مأساتى .. ماذا كنت أفعل ؟ رأسى الصغير تعلق بمسئوليات - كانت فى محور تفكيرى - تعدمن أهم الإنجازات التى يلزم القيام بها .. لعبة جديدة يستهوينى فيها دور القائد .. تخطيط محكم للهرب من اليوم الدراسى التالى والوصول إلى " هناك " .. أقف متأملا بيوت قريتنا المتناثرة على الحدود بفوضوية .. وأراه بينهم .. بيتنا المشيد من الطوب اللبن والطين .. الحاجب خلف بابه حرمانا مسكوبا فى عمق النفوس .. ويعود بصرى ليستقر على تلك البيوت الصغيرة التى تشغل حيزا ضيقا ولا تعلو عن

الأرض كثيرا .. تعبث قدمي بالرمال المختلطة بالأتربة الناعمة فتنفذ منها رائحة كأنها رماد .. أواصل قراءة الأسماء المدونة على الرخام الملتصق جيدا بالجدار الأمامي لكل بيت .. أقترب مرهفا السمع علّني ألتقط حوارا يدور بالداخل .. فيرتطم سمعي بعويل الريح التي لم أقدر يوما على فك رموزها .. تحتضر حرارة الشمس الواهنة .

تسرى البرودة في جسدى النحيل .. أقرأالفاتحة وبعودتي أجده في انتظارى .. غاضبا يسألني :

- لماذا تأخرت عن ميعادك ؟

لا يسعفني التفكير .. يكرر ويضيق ..

- أين قضيت كل هذا الوقت بعد خروجك من المدرسة ؟

في ارتباك كاذب غير متمرس أحاول اختلاق رد مقنع .. وكنت - في كل مرة - أفشل .. فلا يتهاون في حق كذبي عليه ويسترده - حال اكتشافه - بلا هوادة .. يجذب عودالخيزران .. بعد قليل أستشف نظرة من أمٍّ لم تملك يوما إنصافي لكن لا تراجع عن " هناك " . لم أنس يوما حاولت فيه هدم أحد الأبواب .. كي يتسنى لي معرفة ما آل إليه حال من بالداخل .. وأجيب عن سؤالي : كيف يضيق هذا الفضاء على روحي ؟ أشعر في أوقات كثيرة بالضيق .. والجميع هنا يرتضون بمبنى صغير دون تمرد ؟ نظرت بالداخل .. نفذت إلى أنفي رائحة اكثر تركيزا من تلك التي امتزجت بالرمال في الخارج .. كدت أختنق وأنا أبحث متنقلا بعيني دون أن أرى أحدا .. ألقيت السلام .. لا مجيب .. أثقل رأسي التفكير .. واقفا كنت منذ أسابيع قليلة وهم يدخلون أحدهم هنا .. أين هو؟ هل غادر هذا البيت أيضا ؟ إلى أين ؟ نزعت عنقي الممتد للداخل واستقمت واقفا .. فرت دمعة حائرة .. من الخَلْقِ

امتدت نحو وجهى أصابعُ تجفف دموعى .. استدرت منتفضا .. كان الهواء يداعب جلبابه الفضفاض .. رأسه ملفوف بشال أبيض وابتسامة راضية فوق شفتيه .. سألته : من أنت ؟

- الاسم لن يعنيك كثيرا ولكن ما يعنيك هو ألا تدخل زمنا ماهو بزمنك حتى لا يعطيك الهم .. اذهب ياولدى لحال سبيلك .. خانتنى قدرتى على الصمود امامه .. زكضت مبتعدا عنه وآثرت اللعب بطيارتى الورقية .. استدعى هذا الصعود فوق أحد المدافن .. فدخلت واحدا يضم بداخله بيوتا تختلف بألوانها الزاهية وكبر حجمها .. قرأت الأسماء المنقوشة على رخامها اللامع .. فى المقدمة اسم عمدة بلدتنا .. الرائحة مازالت تنفذ بلا اختلاف .. فى الظاهر كان الاختلاف نبات الصبار .. قمت بنقله وغرسه أمام البيوت التى تآكلت رؤوسها .. وضعت قدمى فوق رأس البيت المنقوش عليه اسمه ثم قفزت فصعدت فوق سطح المدفن .. حلقتْ الطائرة فى الهواء وابتعدت وهى ترتفع .. اختلطت ألوانها حتى صارت لونا واحدا وتضاءل فى الفضاء الواسع حجمها .. ولكن عنيفة جاءت الريح ولطمتها .. انساب الخيط من يدى حاولت الإمساك به فانفلتت قدمى وسقطت فوق الرأس الصلبة .. حاولت الوقوف ولم أستطع .. صعد إلى رأسى العقاب التابع لفعلتى .

فى الأعماق يحتبس صراخى .. الدقائق مرت ثقيلة حتى ساقته الصدفة إلىّ .. لأول مرة كنت أرى جسده القوى ينتفض .. لهفة حنونة لم أعهدها تملأ عينيه .. تشابكت خواطرى ولم يعد للوعى بقايا من جراء ألم مخنوق داخلى ورهبة مجسدة امامى .. كيف أختلق سببا لوجودى فى ذلك المكان الموحش .. هل أعترف إننى لا أتلذذ بنعمة الحياة سوى وسط الموتى ؟ برفق حملنى وكانت دموعه المنهمرة ودعواته المتواصلة لهدايتى شعاعا أضاء لى طريق النجاح ..

ومنذ أسابيع قليلة حتى اليوم يعاودنى الحنين إلى هناك .. فلم أنس آخر يوم رأيته فيه عندما رفعت الغطاء من فوق وجهه .. مبتسما كان .. مُرَحِّبًا باليقين وبالخروج من أسر لم يُضِعْ ذاته فيه .. آه من الفراق .. قبل أن أدنو من باب الغرفة فى اتجاه الخروج التفتُّ عائدا إليه .. قبلت جبينه .. تلمست جسده البارد .. اللحظة لم تدم طويلا وصارت ذكرى قريبة بعدما جذبونى للخارج .. من خلال ستار المطر رأيته أمام بيتنا .. على أربعة أرجل .. كان واقفا .. أذرعه الأربع قسمت بالتساوى زوج أمامى والآخر خلفى .. طربوش أحمر يعلو رأسه وفوق ظهره غطاء من الحرير .. مرات عديدة قبل تلك المرة رأيته واختلفت الرؤية .. بداخله وضعوا أبى فى سرعة وتَقَارَبَ صوت العويل .. دارت بى الدنيا .. كابوس لا أفيق منه .. حملوه وأسرعت خلفه .. آه من الفراق .. هناك فوق الربوة حيث بيتنا المتهالك الذى يسكن فيه جدى أدخلْنا أبى .. وأرقدناه فوق فراش ترابى لتمتزج رائحتهما معا وتتطاير هناك ..

الهروب إلى الداخل

عادل سمير حمامة ـ الجيزة

انزوى على نفسه فى عالمه المظلم . البرد يقتله والهواء المكتوم يذبحه . القمع لفترة طويلة جعل الأحياء الدقيقة جدا التى تُحَسُّ ولا تُرَى تنهش فى جسده .. تقوقع فى حجرته المستديرة ذات السقف المعدنى ..

السكون يشل حركته ويلبد أجزاءه .. يتمنى أن يرى الشمس .. يبدو الجو حوله دافئا .. ينتعش لذلك الحراك البسيط .. يسر .. يشعر كأنه طفل يُدَاعَبُ

ترتفع درجة الحرارة فيسخن الجدار .. ينتشى متراقصا .. محاولا رفع هامته وإزاحة السقف المعدنى .. يحدث فقاعات تصطدم رأسه .. يسقط .. يحتل الغليان مقعد السخونة .. تلسعه قدماه .. يقفز لأعلى صارخا .. يحاول الوصول .. يقترب منه .

السقف المعدنى يعلو ويهبط .. يتنفس بعض الهواء .. يحاول إخراج أطرافه .. يفلح فى ذلك .. ما أجمل ضوء الشمس !

تنخفض الحرارة .. يهبط السقف المعدنى فتتهشم الرأس وتتناثر الأطراف

يصرخ فى زوجته :

- كدة سبتى اللبن يفور ؟!

محمود محمد الشطوى ـ الشرقية
ثلاثة عشر عاما

سطعت شمس يوم الجمعة ، واستيقظت العائلة الصغيرة ، الأب والأم والابنان " هيثم " و " نادر " ، واستعد الأربعة للذهاب لزيارة حديقة القصر المهجور ، الموجود منذ زمن بعيد فى القرية التى يعيشون فيها ..

لا أحد يعرف عنه شيئا ، يعرفون فقط أن من يدخل القصر ليلا لا يخرج منه أبدا ..

أشخاص كثيرون دخلوه ولم يخرجوا ..

وبعد أن تناولت الأسرة الإفطار ، ركبوا السيارة متجهين إلى القصر لزيارة حديقته التى هى من أروع وأجمل حدائق المدينة التى تنتمى إليها قريتهم ، وبينما الأفراد الأربعة راكبين السيارة سأل " هيثم " :

- ماذا عن القصر يا أبى ؟

- سمعتُ - وأنا طفل صغير - أنه كان يسكنه ملكٌ عادل ، طرد ساحرا شريرا من القرية ، ثم تزوج فتاة جميلة من هذه القرية ، وأنجب طفلا جميلا ، لكن الساحر الشرير صمم على الانتقام ، فقتل الملك وزوجته ، ولكن الطفل الصغير اختفى ، ولم يعرف أحدٌ شيئا عنه منذ ذلك الحين ، ومنذ أن أغلق الساحر أبواب هذا القصر . لكن لا أحد يعرف أكان ذلك حقيقيا أم هو من خيال شخص ما ، فقد مر على هذه القصة آلاف السنين .

ومن كثرة ما حكاه الأب عن القصر ، اشتاق " هيثم " إلى زيارته ومعرفة سره ، وجلس يتأمل فى جمال حديقته ويسأل نفسه :

- ما هى حكايته ؟

وظل يفكر بخياله الواسع : " ترى ماذا حدث للطفل الذى تركه والداه داخل القصر ؟ هل مات منذ زمن بعيد ، أم أن قوة السحر الشديدة جعلته يعيش حتى الآن داخل هذا القصر المخيف المنظر ؟ "

ظل " هيثم " مدة طويلة أمام القصر شارد التفكير، ثم انتبه إلى قول أبيه :

- إن النهار قد انقضى ويجب العودة .. المكان هنا موحش وأخشى أن يدخل الرعب فى قلوب أبنائنا .

وقف " هيثم " ليعود إلى المنزل ، ولكنه مازال شارد التفكير فى حكاية هذا القصر ، وصمم على الذهاب إليه فى يوم ما .

وبعد مضى أسبوع ، قرر أن يذهب للقصر ، ولفضوله خرج دون أن يُعَرِّفَ أباه وأمه ، وبينما هو ذاهب فى الرابعة صباحا وجد باب القصر مفتوحا فجرى نحوه ، ثم دخل القصر ، وكانت أقدامه ترتجف من الخوف ، وظل يبحث عن مفتاح لمصباح ، ويقول : " أنا رأيت القصر منيرا من قبل .. ولابد من وجود مصباح هنا " ، وعندما لم يجد المفتاح تذكر أنه يوجد معه كشاف يد صغير، فأناره ، وسمع أصواتا مخيفة تصدر من حوله فجرى نحو الباب ولكنه وجده مغلقا ، التفت خلفه فوجد خفافيش كثيرة تطير من حوله ..

ثم سمع صوتا ضخما يدوى فى أرجاء القصر ، وأحس أنه يقترب منه ، حتى وجد شيئا يأخذ منه الكشاف ، وسمع الصوت يقول له :

- انظر إلى هذا النفق !

ونظر " هيثم " إليه فوجده مليئا بالصور المخيفة لأشخاص ليسوا يشبهون البشر ، ثم قال الصوت :

- انظر إلى هذه الصور ، إنها صور آبائى وأجدادى ، وقد اعتدتُ أنا وهم من قبلى أن نريها لكل شخص يدخل القصر قبل أن نقتله ونمص دمه .

فقال " هيثم " فى تعجب :

- تقتله ؟! تمص دمه ؟! من أنت ؟

ثم تراجع إلى الخلف حتى رأى نافذة مسدول عليها الستائر فجرى نحوها ، لكنه أحس بشىء ما يطير فوقه فنظر إلى أعلى ، ووجد شخصا يحمل صفات كثيرة ومختلفة، فهو يمتلك أسنانا كأنياب الفيل يتساقط منها الدم ، ويمتلك أجنحة كأجنحة الخفافيش ، وعينين ومخالب كعينى ومخالب الصقر .

وفجأة وجد " هيثم " نفسه أمام النافذة ، ووجد الشخص المخيف ينقض عليه ، وسمع صوت أطفال يلعبون ، فعلم أنه يوجد أشخاص بالخارج ، ففتح الستائر لكى يستغيث ، لكنه وجد الشخص المخيف يقول بصوت يدوى فى أرجاء القصر :

- لا .. لا ..

وأحس " هيثم " بأن السماء يتكاثر فيها السحاب ، وتأتى عاصفة شديدة تشق السقف ، وتلف الشخص المرعب ، وتصعد به للسماء ، وبعد صعودها تسطع الشمس مرة أخرى ، ويرجع السقف كما كان ، وتُفْتَحُ أبواب القصر..

ويخرج " هيثم " إلى الشرطة ويحكى لهم ما حدث ، فيشكرونه على شجاعته ، ويستلمون القصر ويجرون له الترميمات ..

ويصبح مزارا سياحيا ، يأتى إليه جميع الناس من كل حدب وصوب .

تجليات جثة

شطبى يوسف ميخائيل - المنيا

(١)

رجلان . أحدهما حى والآخر ميت .

ليل ونهار .

أقبلا معا ، الليل والرجل الحى .

وكان النهر يحتضن الرجل الميت .

(٢)

تجئ ومعك رفيقك الآخر ، الليل ، ترفعنى من لجة الماء والطين ..

صوت تنفسك المرتفع .. غمغمة صوتك المختلطة بغمغمات النهر : سوف نتوحد ونصير معا ..

تحملنى وتسير بى .. تختفى المياه ويحل الظلام .. يأتينى صرير ونقيق .. الخلاء يحيط بى .. بينما تضئ النجوم كالحباحب .. شىء يتبعنى عن بعد .. كرتان مضيئتان متلصصتان .. تهتز تحت ثقلى .. لماذا تضطرب خطواتك ؟ أنفاسك تتردد كالطبل .. تدوس الأرض الموحلة .. تركض بين العشب فيتقصف تحت قدميك القاسيتين .. ظهرت كرتان مضيئتان أخريان .. المخلوق الذى يتبعنا ينضم إليه آخر .. هاهما يهرولان ويقتربان .. يصدر عنهما هرير مكبوح .. أقدامهما على الأرض لايسمع وقعها

هذه الزمجرة الضارية .. آها .. لقد بدأ هجومهما المباغت ..

أنيابهما فى قدمى المدلاتين ..

أوَ ينهشان لحمى على الطريق ؟

أستحلفك بجثث موتاك ألا تتركنى نهبا لكلاب مسعورة ..

هأنت تستدير وتزجرهما .. حسنا .. يتراجعان .. يزمجران .. تنحنى إلى الأرض وأنا فوق كاهلك .. تبحث عن شىء تقذفهما به ..

أستحلفك بجثث موتاك ألا تلج فى ركضك وإلا صرت إلى بقايا .. وتفككت أشلائى

ارتفع الهواء .. عاصفة من نباح وغضب .. وظهرت كلاب أخرى عديدة .. جاءت من وسط الظلام .. صف طويل يتبعنا على جانب الطريق .. يطاردنا .. يسبقنا ويحيط بنا من كل الجهات .. محاصر بين العراء والظلمة .. الفضاء حولنا أشداق مفغورة وأنياب مشحوذة .. هأنت واقف متحير تكلم نفسك .. أستحلفك ألا ..

تضيق الدائرة .. أحس بك تتململ وتدمدم .. ثم تندفع مخترقا الحصار مطلقا صيحة عالية .. تنطلق كالريح العاصفة .. قدماك تمسان الأرض لفرط سرعتك ..

يتناءى النباح .. وها نحن نقترب من العمران ..

(٣)

سار بى فى طريق خلفى تحف به المياه وأعواد السمار .. انزلق إلى بيت خفيض .. طرقه .. ما من أحد يجيب .. دفع الباب بقدمه فانفتح .. أنزلنى على الأرض .. ثم أغلق الباب . إنه يلهث .. جسده يقطر ماء .. استدار إلى الباب وأحكم رتاجه من جديد . بركة ماء صغيرة تكونت تحتى .

أحاط بنا ظلام ثقيل وصمت . تباعد الخطر .

تحرك متنقلا هنا وهناك . تتردد أنفاسه عاليا . جلس بجوار الجدار فى الركن .. وراح يقضم شيئا ويلوكه . ما أشد جوعه . يبدو وحيدا كحيوان مسعور .

عيناه تلمعان وجسده يرتجف .

نهض وأحضر حطبا ثم أوقده .

مسّتنى حرارة النيران فبدأت أطرافى تطقطق . رغم هذا كنت مطمئنا للأرض الصلبة الجامدة .

ارتفع اللهيب وانتشر الضياء . أى أفكار يقتات بها فتصيبه بالرعدة كالمحموم ؟

تجنب النظر نحوى وكانت النيران تخبو .

تطَاوَلَ الليل وهاجمنى مثل طيور كواسر . هبط بظلامه وراح يناوشنى .

تناهى صوت أحاديث ودقٍ على الباب .. تحرّكَ بعصبية مثل حيوان حبيس .. نقل بصره بينى وبين الباب .. لاذ بالصمت بينما ارتفع الدق والنداء .

ظل صامتا لا يجيب . الباب يهتز .. يوشك أن يتكسر .

هاهو صوت تنفسه يعود فيجتاح وحشة الصمت .

ينداح الماء تحتى يتمدد جسدى بحجم الكون . يتسع الجرح حتى يبتلع الأشياء جميعا . قال من بين أسنانه :

- واحد منا ينبغى أن يتوارى .. لكى يبقى الآخر .

ثم قال :

- سوف تتوارى لكى أبقى .. أنا الأقوى لأنى حى .

وراح يحدق النظر نحوى تجاه الجرح الغائر .. وعاد للقول :

- منحتنى حياة جديدة بموتك .. وسوف أبقى .

وحمل فأسه وخرج .

تركنى لليل المتطاول وكائناته المتربصة . صرت وليمة لدويبات الأرض النهمة .

نضج لحمى وتهيأ للبعث فى خلايا جديدة .

(٤)

* أهذا أنت أيها الواقف على عتبة الباب المفتوح ؟

شبحا قاتما تبدو فى الضوء المنبعث من نجوم السماء .

يسقط ذراعى على الأرض بصوت مكتوم . تقفز إلى الخلف من الرعب .

أى شىء يرعبك وقد قهرتنى وقهرت بى ضعفك ؟

تتحسس طعنتك القاتلة .. النافذة إلى شغاف قلبى .. أعود إلى وطنى الذى خرجت منه .. أخيرا أعود إلى وطنى .

أتمدد فى باطن الأرض . تستحيل أصابعى جذورا تتسرب تحت الأرض .. أتمدد .. أغرس جذورى .. وأرفع هامتى .. أطِلُّ على الدنيا من جديد .. أطِلُّ عليها بعينِ زهرةٍ بريةٍ واسعة الأحداق .. تتفتق من جرحى الغائر .. ترقص فى الريح والشمس .. وتنشر أريجها فى كل الأرض * .

محمد إسماعيل الأقطش ـــ بور سعيد

إلى كل الذين خرجوا فى مظاهرات إلغاء المنطقة الحرة ببور سعيد.

ولـد

شكرا لك .. فأنا لم أظهر جميلا بهذه الدرجة من قبل .. صدقنى أنا فخور جدا بتلك الصورة .. وممتن لك إلى أقصى حد .

تمنيت منذ صغرى أن أبدو جميلا هكذا .. لكننى فى كل مرة أطالع فيها صورتى تضيع أمنيتى وتحل محلها خيبة أخرى .. أكون حريصا عندما أجلس أمام الكاميرا على أن أبتسم .. أظل محملقا فى عينها لا أرمش حتى لا تخرج صورتى مغمضة العينين .. أجتهد فى الاستجابة لما يطلب منى مهما كان سخيفا ومملا .. وعلى الرغم من كل ذلك تأبى صورتى إلا أن تخرج عابسة كئيبة صارمة .. أو بلهاء لا تعنى شيئا .

صورة كهذه تعنى لى أشياء كثيرة .. تصور أنها أول صورة لى مع بنت .. طالما حلمت بصورة تجمعنى وبنتا جميلة تضحك .. فأنا لم أحظ بصورة واحدة تجمعنى ووجه ضاحك مبتسم .. ولم يطلب منى أحد أن أصور معه من قبل .

لذلك .. كانت مفاجأة لى عندما وقفتَ أمامنا تتأملنا وسألتَ :

- صورة ؟

فأنا لم أتوقع موافقتها ولم أجرؤ على ذلك .. هى التى طلبت عنما سَكَتُّ ! نُصَوَّرْ !

أتعرف لماذا وافقت ؟ لأنها لاتعرف أبى .. لا تتعجب .. فأنا وهى لم نلتق إلا بالليلة السابقة . تتبعتها من الميدان الذى تظاهرنا فيه حتى وصلت إلى البحر .. كلمتها ليلة كاملة .. أضحكتها وأضحكتنى .. حكيت لها وحكت لى .. سألتها وسألتنى .. ليتها ما سألت .. عن أبى سألت !

تمنيت لو أن موجة أتت من عمق البحر واحتضنتنى .. صَمَتُّ فكان صمتى سكينا تقطع فىّ .. لم أرِدْ أن تعرف أبى .. فهى حتما رأته .. تظاهرَتْ قبلها بقليل أمامه ورشقته بالحجارة وسبته ولعنته وعائلته أجمعها ! كنت أنا بالطبع واحدا من هذه العائلة .. لكننى أيضا كنتُ بجوارها أسبه وألعنه وأحتضنها بعينى !

عيناى اللتان تسمرتا فى عينيه وتحدتاه لأول مرة .. لأول مرة أصرخ فى وجهه .. وجهه الذى كلما تصَوَّرْتُ طالعنى فى صورى .. صورى التى أكرهها كثيرا .. أكره نفسى لأننى أشبهه .. ولأجل أشياء أخرى كثيرة تبارزنى فى العتمة وتعزلنى عن الناس .. الناس الذين أحبهم وأحب أن أكون واحدا منهم .. معها فقط . ولليلة واحدة . شعرت أننى واحد من الناس يضحك ويحكى ويحلم . تمنيت لو أن الليل يطول فلا أرى شمسا .

لِلَيْلٍ - وأنت على شاطئ البحر مختبئ بداخل مركب عتيق تسامر بنتا لا تعرف حدا للحزن ولا حدا للبهجة - مَذَاقٌ آخر .. يختلف عن ليل يطل من نافذة حجرة تحاصرك .. معلق على صدرها أوسمة ونياشين قُدَّتْ من جباه الناس .. وصورا تكرهها - تشبهك إلى حد كبير - لأناس لا يتصورون إلا بداخل حجرات التصوير وخلفهم ستارة داكنة .. أو لوحة صماء لحديقة وسماء مختنقة .. سماء ليست كتلك التى بالصورة .

لأول مرة تطلب بنت منى أن أتصور معها على شاطئ البحر .. وخلفنا سماء مبهجة وطيور محلقة بالأعالى .. ولأول مرة أبدو جميلا بهذا الشكل .
صدقنى .. فأنا لن أنسى لك ما فعلت .. شكرا .

بنت

لم نكن قد تقابلنا من قبل .. لكننا عندما تزاحمنا فى الميدان وهتفنا صار الجميع واحدا .. كان بجوارى يلتصق كتفى بكتفه .. ويذوب صوتى فى صوته .. خطوة للأمام نخطوها معا .. ونصمد معا .. نتلقى الضربات معا .. نتدافع نحو الجنود ونصيح فى وجوههم .. نصطدم بدروعهم وهراواتهم مصممين على جعلهم يتراجعون .. حتى إذا ألقوا قنابل الدخان وفتحوا خراطيم المياه وانطلقوا نحونا بسياراتهم تفرقنا .. وتحول الميدان - تحت أضواء الأعمدة الصفراء التى تفضح كل شىء فى عتمة الليل - إلى لوحة كبيرة لحزن فوضوى وانكسارات شتى .

هربت إلى الشوارع الجانبية .. وأخذت أجرى من شارع لشارع .. ابتعدت حتى وصلت إلى البحر .. فاختبأت داخل إحدى مراكب الصيد الخشبية العتيقة .. باغتتنى رائحة نتنة تحملتها .. وأسندت ظهرى إلى كومة من الشباك .. أغمضت عينى وحللت ضفيرتى .. وحاولت أن أهدأ قليلا .

كنت مضطربة وملابسى مبتلة .. وأشعر ببرودة نسمات الليل تنغرس فى لحمى .. إلا أن صوت الموج الذى تناهى إلى سمعى خافتا بث فى نفسى طمأنينة وسكينة تأكدت شيئا فشيئا .. كما ساعدتنى ظلمة الليل وهدوء المكان على ترتيب روحى . وبينما أنا كذلك .. شعرت بحركة خفيفة إلى جوارى .. فتنصت جيدا وقلت :

- مين ؟

أتانى صوته :

- أنا

ثم برز من خلف كومة الشباك .. ميزته من صوته وأحسست عندما سمعت أنفاسه أنه صديق .. احتوت كفُه كفى فسرى الدفء فى جسدى وشعرت بالراحة .

سألت :

- وانت مين ؟

تمدد صمت بيننا وسحب كفه .. فقبضت على نسمة باردة سرت فى عروقى حتى سكنت قلبى فارتجف ..

- واحد وخلاص .

حاولت تبين ملامحه لكننى لم أستطع .. بدا كتلة صماء داكنة .. تساءلت بداخلى : " لماذا أرتاح لصوته إلى هذا الحد ؟ " تمنيت لو أمسك كفى ثانية أو نطق . أتطلع من بين أكوام الشباك النتنة فأرى قمرا - لم يكتمل - معلقا فى سماء مظلمة قاسية .

أبدى اندهاشه من مشاركتى فى المظاهرات وتأخرى خارج البيت لساعة كهذه .. ثم قال ساخرا :

- أنا شايف أبوكِ بيدور عليكِ .

- إنت تعرف أبويا ؟

- هيكون مين يعنى ؟

ارتمت موجة على الشاطئ ولمعت نجمة بالأعالى .. أطرقت ..فأبى الذى قاتل واستعاد المدينة كاملة ليعيش بساق وحيدة .. يراقب من نافذة ضيقة

بغرفته ماجرى للبلد .. ويتسول من الحكومة معاشا لا يكفى سجائره .. بينما اغتنى الآخرون من تجارة الملابس الداخلية .. أبى الذى يبكى كلما رآنى خارجة لكسب عيشنا ويصيح فى وجهى كلما تأخرت خائفا من فقد جديد .

أبى .. ماذا أقول عنه ؟ تنهدت :

- واحد وخلاص

ارتمت موجة أخرى فارتعشت .. حاولت تخفيف الموقف فضحكت وسألته :

- وانت يعنى أبوك يبقى مين ؟

حرك ساقيه داخل المركب فداست قدماه على قشور وأصداف وأسماك نافقة .. فهبت الرائحة النتنة من جديد .. صَمَتَ طويلا قبل أن يقول :

- مش عارف !

وضحك ..

تبادلنا الضحك والحكايات حتى تسلل الصبح إلى عيوننا .. فاكتشفنا ملامحنا .. كان شعرنا مهوشا وملابسنا مبتلة ومتسخة قليلا .. أخذنا نفسا عميقا ورفعنا رأسينا لنطل على الشاطئ .

سبقنى وساعدنى على النزول .. حتى إذا استقرت قدماى على الأرض أحاط خصرى بذراعيه وضمنى إليه .

وحيدين كنا .. والمدى عَبِقٌ بروح البحر .. يملؤنا الشعور بأننا جزء من الشط .. رمل وصخر .. موجة وندى .. كنا نزين لوحة الصبح الندى .. ونرسم الأحلام قَصْرًا من رمال لم تزل مبلولة بالفجر ..

كنا وحيدين .. ولكننا تراضينا على وطن لنا منا .. فأسكنه ويسكننى .

الفائزون فى الدورة الأولى ٢٠٠١

المركز الأول مناصفة :

خالد السروجى (الإسكندرية) عن قصة : ابتسامة الوجه الشاحب

عبد الخالق محمد عبد الخالق (طنطا) عن قصة : حرث الروح وشدو العمر .

المركز الثانى مناصفة :

إبراهيم صالح (بور سعيد) عن قصة : الثامن عشر من يناير .

محمد نوح (طنطا) عن قصة : مرجعيات .

المركز الثالث مناصفة :

عبد الحفيظ الشويخ (القاهرة) عن قصة : قرية بلا عداوات .

د . مجدى القوصى (القاهرة) عن قصة : مستلق .

المركز الرابع مناصفة :

الطاهر شرقاوى (الجيزة) عن قصة : أصابع شمع ملون .

فخرى أبو شليب (طنطا) عن قصة : لعبة المكعبات .

المركز الخامس مناصفة :

السعداوى الكافورى (البحيرة) عن قصة : شروخ الروح .

حجب النصف الآخر من الجائزة .

الفائزون فى الدورة الثانية ٢٠٠١

المركز الأول :

جمال سعد محمد (دمياط) عن قصة : حكاية نصحى عبد الحق الفرانونى .

المركز الثانى :

محمد عبد الحكم حسن (المنيا) عن قصة : خطوطك لا يقرؤها أحد سواك .

المركز الثالث مناصفة :

عبير أحمد عبد الهادى (قنا) عن قصة : رنين الحنين .

محمد محمد حافظ (البحيرة) عن قصة 3-S .

المركز الرابع :

علاء أحمد أبو زيد (الجيزة) عن قصة : فم النهر .

المركز الخامس :

منى أحمد الشيمى (قنا) عن قصة : ثوب آخر .

مسابقة نجلاء محمود محرم للقصة القصيرة

(الدورة الرابعة ٢٠٠٤)

شروط المسابقة :

١ـ موضوع المسابقة مفتوح .
٢ـ يتقدم المتسابق بعمل واحد فقط ، من أربع نسخ مطبوعة ، ولن يلتفت للأعمال المكتوبة بخط اليد .
٣ـ ألا يكون العمل قد سبق له الفوز فى إحدى المسابقات .
٤ـ ألا يكون العمل قد نشر فى الأعداد السابقة من كتاب : الفائزون .
٥ـ ألا يزيد العمل عن خمس صفحات فلوسكاب أو ما يعادل ١٥٠٠ (ألفا وخمسمائة) كلمة .
٦ـ لا يحق لمن سبق له الفوز فى المسابقة التقدم للاشتراك ثانية إلا بعد مرور دورتين على فوزه .
٧ـ من حق الأمانة العامة للمسابقة اختيار أى عمل من الأعمال المشاركة للنشر فى العدد الرابع من الكتاب التوثيقى " الفائزون " الصادر بهذه المناسبة .
٨ـ لا ترد الأعمال المشاركة إلى أصحابها .
٩ـ يرفق بالعمل صورة من تحقيق الشخصية وورقة مستقلة بها بيانات المتسابق على النحو التالى :

أ ـ اسم العمل الأدبى .	ب ـ اسم المتسابق الثلاثى
جـ ـ العنوان كاملا ورقم الهاتف	د ـ قائمة بالمؤلفات المطبوعة إن وجدت

١٠ـ آخر موعد لتلقى الأعمال : ٣١ / ٥ / ٢٠٠٤
١١ـ لن يلتفت إلى الأعمال التى تخالف أى شرط من الشروط السابقة
١٢ـ المسابقة مفتوحة لجميع المبدعين المصريين والعرب دون تقيد بشرط السن .
١٣ـ تعلن أسماء الفائزين فى الأسبوع الأخير من أغسطس ٢٠٠٤.
١٤ ـ ترسل الأعمال المشاركة على العنوان التالى :

الزقازيق ـ ص. ب ٨٥
مسابقة نجلاء محمود مِحْرم

جوائز المسابقة

ـ الجائزة الأولى : ١٠٠٠ جنيه مصرى
ـ الجائزة الثانية : ٨٠٠ جنيه مصرى
ـ الجائزة الثالثة : ٧٠٠ جنيه مصرى
ـ جائزة خاصة : ٥٠٠ جنيه مصرى تخصصها المسابقة لأحد الأعمال المتميزة .
ـ تطبع الأعمال الفائزة والمتميزة فى الكتاب التوثيقى : " **الفائزون** " الخاص بالمسابقة .
ـ تقوم المسابقة بإصدار مجلة أدبية بعنوان " **تواصل** " لمتابعة مسيرة الأدباء الذين نشرت أعمالهم فى كتاب " الفائزون " .



فهرس

رقم الإيداع بدار الكتب
١٥٠٣٦ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولى I.S.B.N
977-6072-90-9

دار الإسلام للطباعة والنشر
٢٢٥٠٤٥٣ / ٠٥٠ - ٠١٢٢٦١٤٣٦٣